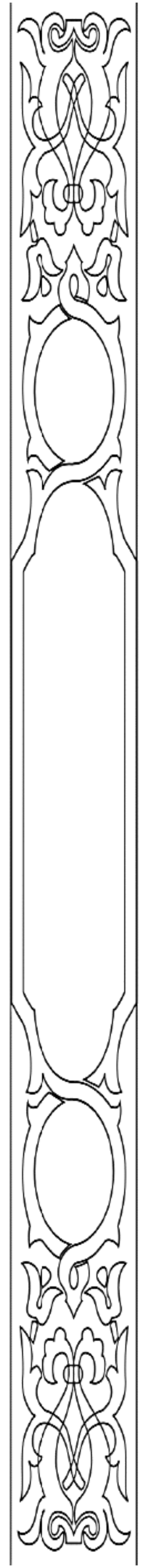


سوء الفهم وسوء القصد

وأثرهما في نشوء البدع

د. مصطفى محمد خليفة





سوء الفهم وسوء القصد، وأثرهما في نشوء البدع

Misunderstanding and Ill Intent and Their Impact on the Emergence of Innovations Bid’ah

إعداد:

مصطفى محمد خليفة

باحث أكاديمي مصري بمرحلة الدكتوراه بقسم العقيدة، بكليَّة العقيدة والدَّعوة بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

Prepared by:

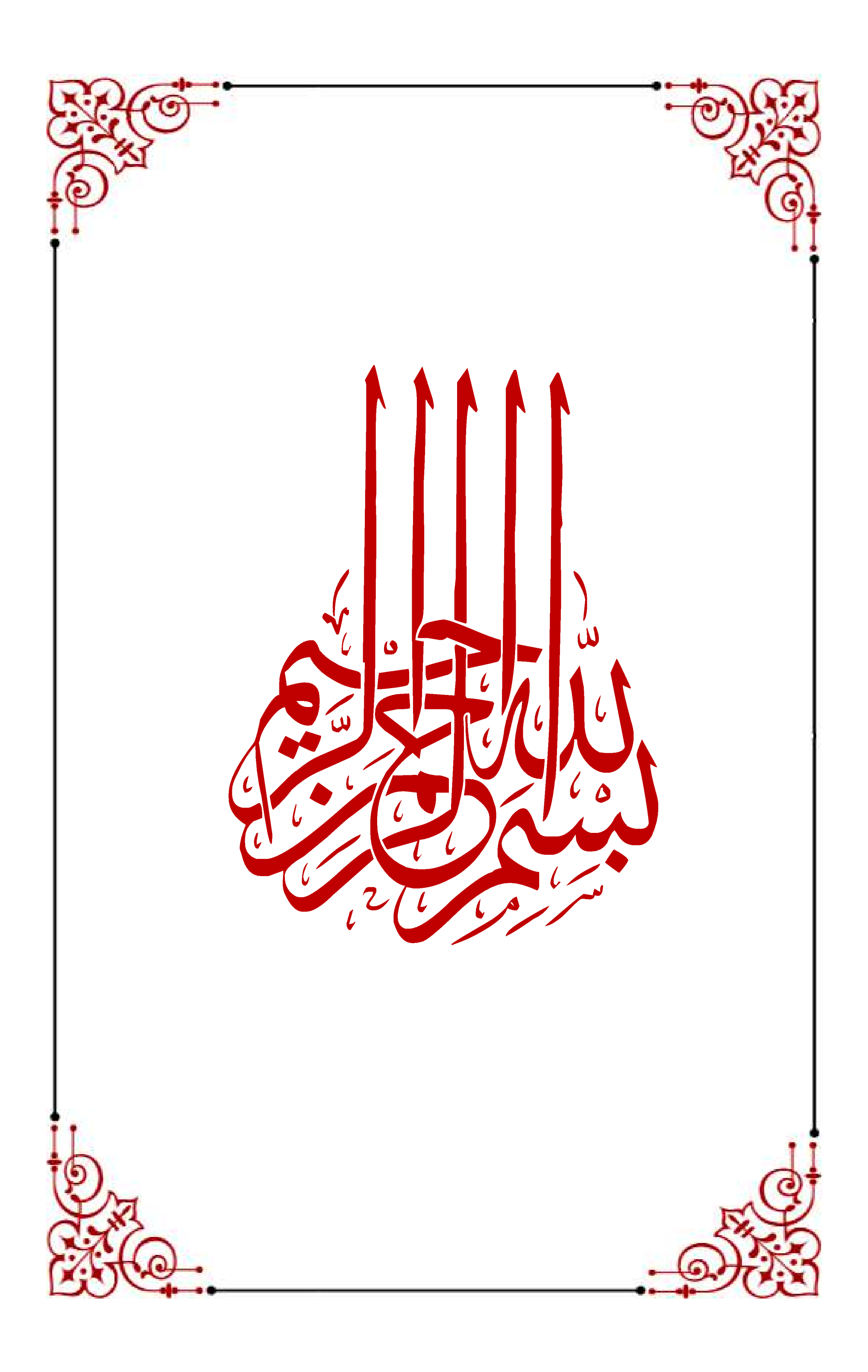
Mustafa Muhammad Khalifa

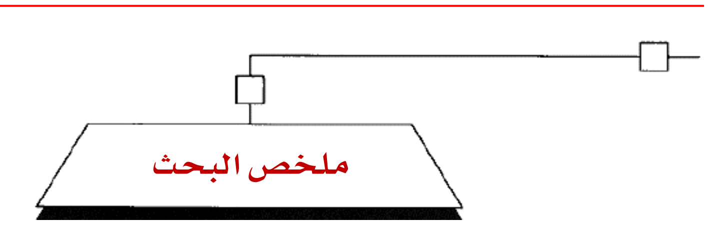
Egyptian academic researcher at the doctoral level in the Department of Theology, at the College of Creed and Da'wah, Islamic University of Madinah

Email: mokh4489@gmail.com

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
4/12/2023 CE	١٤٤٥/٥/٢٠هـ		30/5/2023 CE	١٤٤٤/١١/١٠هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	1/1/2025 CE	١٤٤٦/٧/١هـ		
	DOI: 10.36046/0793-017-035-004			




بسم الله الرحمن الرحيم



موضوع البحث: اشتمل هذا البحث على بيان معنى سوء الفهم وسوء القصد، والأسباب المؤدية إلى الوقوع فيهما، وأنَّ ما من بدعة ظهرت إلَّا من خلالهما سواء باجتماعهما أو بانفرادهما، فهما أصل كل بدعة وضلالة، والمتتبع لأسباب نشوء البدع يجد ذلك جليًّا، فقد أوضحتُ أنَّ البدع الكبرى قد نشأت من خلالهما كبدعة الخوارج، والقدرية، والمرجئة، أو بدعة الرافضة، والباطنية، والمعطلة الجهمية.

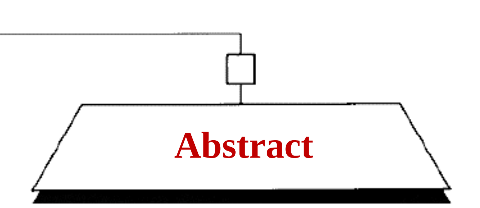
منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي.

أهداف البحث: يعمل البحث على بيان أهم أسباب الوقوع في البدع سواء التي ظهرت أو التي ما زالت تظهر، مما يؤدي إلى المساعدة على كيفية التعامل معها من حيث دراستها، وبيان أسباب نشأتها، وكيفية مواجهتها والوقاية منها، والمساهمة في إبراز طرق معالجتها.

أبرز نتائج البحث:

- تجتمع أسباب نشوء البدع في سوء الفهم وسوء القصد، وقد يجتمعان أو ينفردان.
- يُحكَم على فهم نصوص الاعتقاد بالصحة إذا وافق فهم الصحابة وعملهم، ويُحكَم عليه بالسوء إذا خالف فهمهم وعملهم.
- سوء القصد: هو الذي يريد به صاحبه غرضًا ما من أغراض الدنيا، أو الطعن في الدين.
- الجهل والنشأة في بيئة بدعية من أسباب الوقوع في سوء الفهم، كما أنَّ حب الرياسة والمال ونصرة المعتقد الباطل من أسباب الوقوع في سوء القصد.
- بدعة الخروج على المسلمين وولي الأمر، وبدعة القدر والإرجاء؛ من البدع التي نشأت عن سوء الفهم في الظاهر، بينما بدعة الرافضة والباطنية والمعطلة؛ من البدع التي نشأت عن سوء القصد في الظاهر.

الكلمات المفتاحية: (الفهم، القصد، البدع، العقيدة، الانحراف).



Abstract

Research Topic: This study addresses the concepts of misunderstanding and ill intent, their causes, and how each or both together lead to the emergence of innovations (bid'ah). All innovations and deviations have their roots in one or both of these elements, which constitute the root of every innovation and misguidance. This assertion is evident when examining the origins of major innovations such as those of the Khawarij, Qadariyyah, Murji'ah, Rafidah, Batiniyyah, and Jahmiyyah.

Research Methodology: The researcher adopted a descriptive methodology.

Research Objectives: The study aims to identify the key causes of innovation, both past and present, to facilitate understanding of how to approach, study, and address these issues. It also seeks to clarify their origins and offer methods for prevention and treatment.

Key Findings:

- The root causes of innovations lie in misunderstanding and ill intent, either of which may occur independently or together.

- Interpretations of theological texts are considered correct if they align with the understanding and practice of the Companions, while they are deemed flawed if they diverge.

- Ill intent is characterized by the pursuit of worldly gains or an agenda to undermine the faith.

- Ignorance and upbringing in an environment steeped in innovation are among the causes of misunderstanding. Similarly, the desire for authority, wealth, and defending false beliefs are causes of ill intent.

- Innovations such as rebellion against the Muslim community and the ruler, and the innovation of Qadar and Irja' (predestination and faith), stem from apparent misunderstandings. In contrast, innovations like those of the Rafidah, Batiniyyah, and Jahmiyyah primarily stemmed from ill intent.

Keywords: (understanding, intent, innovations, creed, deviation).

المقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمَّا بعد:

فإنَّ من أعظم أسباب الرشد لسلوك الطريق المستقيم؛ هو سلوك الطريق القائم على اتباع الوحي بمرافقة صحة في العقل وسلامة في الصدر، وأنَّ الخلل في أحدهما يؤدي إلى الخروج عن الجادة المستقيمة، وإلى انحراف في تحقيق الاتباع، وهذا يشمل الأمور العلمية والعملية والاجتماعية والحياتية بشكل عام.

وقد أنعم الله على الصحابة ﷺ بالجمع بين صحة العقل وسلامة الصدر، فنجوا من الوقوع في الانحرافات والضلالات التي وقعت ممن جاء بعدهم ممن ساء فهمه، وفسد قصده.

فإنه ما من بدعة إلَّا وقعت من فساد العقل، أو فساد الصدر؛ سواء باجتماعهما أو بانفرادهما، فهما أصل كل بدعة وضلالة، والمتتبع لأسباب نشوء البدع يجد أنها لا تخرج عن هذين الأصلين.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان سبب وقوع الخطأ والضلال في ابتداع الألفاظ المجملة: «فإنَّ البدعة لا تكون حقًّا محضًا موافقًا للسُّنة، إذ لو كانت كذلك لم تكن باطلًا، ولا تكون باطلًا محضًا لا حق فيها، إذ لو كانت كذلك لم تخفَ على الناس، ولكن تشتمل على حق وباطل، فيكون صاحبها قد لبس الحق بالباطل: إمَّا مخطئًا غالطًا، وإمَّا متعمدًا لنفاق فيه وإلحاد»(١).

وهذا ما أوضحه ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند كلامه على أصول المذاهب الباطلة وأسباب نشأتها، فقال: «إذا تأملت أصول المذاهب الفاسدة، رأيت أربابها قد اشتقوها من بين هذين الأصلين [سوء الفهم، وسوء القصد] وحملهم عليها منافسة في رياسة أو مال، أو توصل إلى عرض من أعراض الدنيا، تخطبه الآمال، وتتبعه الهمم، وتشرئب إليه النفوس»(٢).

فيتفق للعبد شبهة وشهوة، وهما أصل كل فساد، ومنشأ كل تأويل باطل، وذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ لهذين الأصلين أسبابًا أدت إليهما؛ ولذلك شرعتُ في بيان هذين الأصلين، وذكرتُ أسبابهما، وأثر ذلك في نشوء البدع؛ كبدعة: الخوارج، والقدرية، والمرجئة، وبدعة الرافضة، والباطنية، والمعطلة الجهمية، فجاء البحث بعنوان:

سوء الفهم وسوء القصد، وأثرهما في نشوء البدع

(١) درء التعارض (٢/١٠٤).

(٢) الصواعق المرسلة (٢/٥١٠).

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس، على النحو الآتي:

المقدمة:

وتشتمل على:

أهمية البحث، سبب اختيار البحث، الدراسات السابقة للبحث، حدود البحث، أسئلة البحث، خطة البحث، منهج البحث.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في العناصر الآتية:

١- بيان المفاسد المترتبة من سوء الفهم وسوء القصد على النصوص الشرعية وعلى من وقع فيهما.

٢- بيان أنَّ البدع الكبرى التي نشأت بين المسلمين كانت ناشئة عن سوء الفهم، أو سوء القصد.

٣- الحظر والتنبيه عند التعامل مع النصوص من هذين الآفتين المفسدتين لمعتقدات العباد.

٤- الوقوف على نماذج من سوء فهم أهل المقالات الباطلة للنصوص العقدية، وجمل من سوء قصدهم؛ لمعرفة مدى الخلل الواقع جراء مواقعة هذين السببين، ومفسدة ذلك على الاعتقاد.

❁ أسباب البحث:

١- إبراز سوء الفهم وسوء القصد بصورة تعين القارئ والباحث في مجال الاعتقاد على الوقوف على مكامن الخطأ في البدع التي ظهرت، وتعين على كيفية التعامل مع البدع المحدثة من حيث دراستها وبيان أسباب نشأتها، فلا تخلو بدعة عند نشأتها من سوء فهم أو سوء قصد أو كليهما معًا.

٢- دراسة أسباب ظهور البدع ونشأتها لها دور كبير في كيفية مواجهتها والوقاية منها، وأخذ الحظر من سبلها، والمساعدة في وضع أسس لمعالجتها.

❁ الدراسات السابقة للبحث:

إنَّ البحث عن سوء الفهم وسوء القصد معًا في بحث مستقل، وبيان ما المراد منهما، والأسباب المؤدية إلى الوقوع فيهما، مع بيان أثرهما في نشوء البدع الكبرى التي حدث بين أوساط المسلمين، لم أجد من ذكر هذا أو بينه أو جمعه في بحث مستقل بهذه الصورة المشار إليها بالخطة.

ولكن وجدتُ أبحاثًا في بيان سوء الفهم خاصة:

١- «سوء فهم النصوص الشرعية: التشخيص والعلاج»، للباحث: عامر إسماعيل سيد، بحث محكم ضمن أعمال المؤتمر العلمي الدولي (أزمة الفهم وعلاقتها بظاهرة التطرف والعنف)، بوزارة الأوقاف والجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٧م. تطرق في بحثه لتعريف النص الشرعي،

وأبرز الخصائص التي تميزه، وذكر جملة من الضوابط التي تساعد على فهم النص بطريقة صحيحة، وتكلم عن سبل علاج سوء الفهم.

٢- «**الخطاب الديني بين نزعة المغالاة وسوء الفهم**»، الباحث: بشوات إسماعيل، بحث محكم، الناشر: المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تموشنت العدد: الثالث، الجزائر، والبحث قائم على بيان سوء الفهم في الخطاب الديني بالمجتمعات العربية، مع ذكر الأسباب وبيان المغالاة في منهج التلقي والإلقاء.

٣- «**سوء الفهم للنصوص الشرعية**»، الباحث: سعد عبد الله عاشور، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٧م. بين الباحث المقصود من سوء الفهم وبعض أسبابه، وذكر سبل الوقاية منه أو الخلاص من الوقوع فيه وصورًا من خطورته، وأوضح أهمية الفهم في الشريعة وذكر أمثلة من الفهم السيء لبعض النصوص الشرعية.

٤- **من أسباب التطرف (الجهل بالدين، سوء الفهم للنصوص الشرعية، اتباع المتشابه منها)**»، الباحثة: عفاف بنت حسن الهاشمي، بحث محكم، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، السعودية، ٢٠١٥م. ذكرت الباحثة في جزء من البحث سوء الفهم وضربت له مثالين الاعتماد على الرأي والتأويل.

٥- «**علاج مشكلة سوء الفهم في ضوء السُّنة النبوية**»، للباحثة: أنسام بنت حامد زكريا، بحث محكم بالجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٧م.

والبحث قائم على بيان الجانب الوقائي والعلاجي لظاهرة سوء الفهم.

٦- «الأسباب الفكرية المؤدية لظاهرة التكفير»، للباحث: الدكتور/ عبد القادر عطا صوفي، بحث محكم، نشرته دار الإمام مسلم. والبحث قائم على بيان أسباب الوقوع في التكفير فهو محصور في مسألة معينة من أفراد بدعة من هذه البدع، وليس في أسباب نشوء البدع بصورة عامة، فقد ذكر فيه الباحث الجهل وسوء الفهم المؤديان إلى التكفير، وذكر أيضًا الخلل الواقع في منهج التلقي، وهو محصور أيضًا في التكفير.

فالملاحظ على جميع هذه الأبحاث أنها لم تتعرض لبحث سوء الفهم المشار إليه في البحث، وأنه سبب نشوء البدع الكبرى في الإسلام مع التدليل لذلك.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على دراسة أسباب نشأة البدع الكبرى كبدع الخوارج والقدرية والمرجئة، وكبدع الرافضة والباطنية والمعطلة الجهمية، فهي دراسة وصفية لأسباب النشأة، وأهم العوامل المؤدية إلى الوقوع في هذه الأسباب.

أسئلة البحث:

- ما هي الأسباب المؤدية إلى الوقع في سوء الفهم أو سوء القصد؟
- كيف نشأت البدع الكبرى من خلال سوء الفهم أو سوء القصد؟

خطة البحث:

المبحث الأوَّل: سوء الفهم وأثره في نشوء البدع.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: التعريف بسوء الفهم وصورته.

المطلب الثاني: الأسباب المؤدية للوقوع في سوء الفهم.

المطلب الثالث: أثر سوء الفهم في نشوء البدع.

المبحث الثاني: سوء القصد وأثره في نشوء البدع.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: التعريف بسوء القصد وصورته.

المطلب الثاني: الأسباب المؤدية للوقوع في سوء القصد.

المطلب الثالث: أثر سوء القصد في نشوء البدع.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج التي جاءت في هذا البحث.

الفهرس:

ويشتمل على: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

١- سرتُ في كتابة هذا البحث على المنهج الوصفي.

٢- جمعتُ المادة العلمية ووثقتُ النقول - سواء ما نقل عن أهل المقالات الوارد ذكرهم في البحث، أو نقول أهل السُّنة - التي بينتُ من

خلالها ما ذكر عن هذه المقالات، مع عزوها إلى مظانها الأصيلة.

٣- عزوتُ الآيات القرآنية؛ وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤- خرَّجتُ الأحاديث من مصادرها الأصيلة، وهي على النحو الآتي:

- إن كان في أحد الصحيحين أكتفي بالعزو إليهما.

- إن كان في غيرهما خرجته من كتب السُّنة المشهورة، مع ذكر حكم علماء هذا الشأن في الحديث، إن أمكن ذلك.

٥- ترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم.

٦- عرَّفتُ بالفرق والمقالات.

٧- عرَّفتُ بالألفاظ الغريبة.

٨- وضعتُ فهرسين في نهاية البحث:

- فهرس للمراجع.

- فهرس للموضوعات.





المبحث الأوَّل:

سوء الفهم وأثره في نشوء البدع

وفيه ثلاثة مطالب:

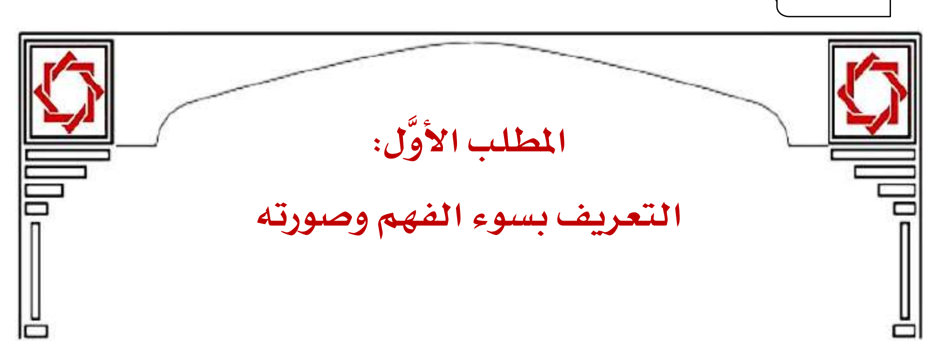
المطلب الأوَّل: التعريف بسوء الفهم وصورته

المطلب الثاني: الأسباب المؤدية للوقوع في سوء الفهم

المطلب الثالث: أثر سوء الفهم في نشوء البدع







المطلب الأوَّل:
التعريف بسوء الفهم وصورته

الفهم في اللغة: هو العلم، يقال: فهم، أي: علم، وفهمتُ الشيء فَهَمًا وفَهْمًا: عرفته وعقلته، وفهَّمتُ فلانًا وأفهمته: عرَّفته(١).

وحقيقة الفهم: إدراك خفي دقيق، فهو أخص من العلم؛ لقوله ﷻ في قصة داود وسليمان عليهما السلام: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ﴾ [سورة الأنبياء: ٧٩](٢) فالفهم: علم وضبط ما خفي من المعلومات.

وهذا الفهم الذي يقع للناس، إمَّا أن يكون فهمًا صحيحًا، وإمَّا أن يكون بخلاف ذلك.

فصحة الفهم: هو موافقة المحصل من لفظ المتكلم لمراده(٣)؛ لأنَّ «المقصود من التخاطب: التقاء قصد المتكلم، وفهم المخاطب على محز

(١) انظر: العين، للخليل (٤/٦١)، والصحاح، للجوهري (٥/٢٠٠٥)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٤/٤٥٧).
(٢) انظر: معجم الفروق اللغوية، للعسكري (ص: ٤١٤).
(٣) انظر: التعريفات، للجرجاني (ص: ١٦٩).

واحد، فيلتقي فهم السامع ومراد المتكلم»[١]، وإن كان بخلاف ذلك بألَّا يلتقي فهم المخاطب ومراد المتكلم فهو الفهم الفاسد، فإمَّا أن يحكم على السامع بسوء الفهم، وإمَّا أن يحكم على المتكلم بالعي.

والمراد بصحة الفهم في هذا البحث: هو فهم معاني كلام الله وكلام رسوله ﷺ على مرادهما. فهو نور يقذفه الله في قلب العبد، يميز به بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل، والهدى والضلال، والغي والرشاد[٢]، وهو عنوان الصديقية، ومنشور الولاية النبوية[٣].

وهذا الفهم الصحيح الذي التقى فيه فهم السامع ومراد المتكلم هو حقيقة الفقه الذي أثنى الله ﷻ على أهله به وذم من فقده، ففي موضع الذم قال ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [سورة المنافقون: ٧]، وقال: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [سورة النساء: ٧٨]، وفي موضع الثناء قال ﷻ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [سورة الأنعام: ٩٨]، وقال النبي ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[٤][٥].

---

(١) الصواعق المرسلة، لابن القيم (٢/٥٠٠) بتصرف يسير.

(٢) انظر: إعلام الموقعين، لابن القيم (٢/١٦٤).

(٣) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم (١/٦٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٢٥) برقم: (٧١)، ومسلم في صحيحه (٣/٩٤) برقم: (١٠٣٧).

(٥) انظر: الصواعق المرسلة، لابن القيم (٢/٥٠٠).

فإنَّ حقيقة الفقه: هي صحة الفهم وجودته؛ وذلك أمر زائد على مجرد الفهم[١]، فمن فهم المراد فقد فقه، أي: فهم فهمًا حسنًا منضبطًا.

وهذا الفهم لمعاني كلام الله ﷻ ورسوله ﷺ درجات ومراتب، وليس كل الناس سواسية فيه، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وتفاوت الأمة في مراتب الفهم عن الله ورسوله لا يحصيه إلَّا الله، ولو كانت الأفهام متساوية لتساوت أقدام العلماء في العلم»[٢]، وهذا التفاوت في الفهم واقع في هذه الأمة وغيرها من الأمم في أخذ العلم عن أنبيائها وأئمتها.

ولكن هذا التفاوت في الفهم إن كان في نصوص الأحكام الشرعية ففيه الأخذ والرد، ومنه المعتبر وغير المعتبر، فالأمر فيه سعة على حسب ما وصل إليه المجتهد من اجتهاد، وهذا الذي قال فيه النبي ﷺ: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**»[٣]، وأمَّا النصوص المتعلقة بالعقائد فلا تفاوت في فهمها ولا مراتب من حيث الاعتبار، بل هو فهم واحد معتبر، وهو فهم الصحابة رضي الله عنهم، من خالفه وقع في سوء الفهم لا محالة؛ فالصحابة اختلفوا في نصوص الأحكام من حيث فهمها وأخذ الأحكام منها، وأمَّا نصوص العقائد فلم يختلفوا فيها

(١) الصواعق المرسلة، لابن القيم (٢/٥٠٢).

(٢) إعلام الموقعين (٣/٩٠). بتصرف يسير.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/١٠٨) برقم: (٧٣٥٢) ومسلم في صحيحه (٥/١٣١) برقم: (١٧١٦)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية (ص: ٩٧).

قط، ولم يحدث نزاع بينهم فيها[١].

ولهذا في علم العقائد يحتاج المسلمون إلى معرفة ما أراد الله ورسوله ﷺ بألفاظ الكتاب والسُّنة على وفق ما فهمه الصحابة ﵃؛ فإنَّ الرسول ﷺ لما خاطبهم بالكتاب والسُّنة عرَّفهم ما أراد بتلك الألفاظ[٢]، قال ابن تيمية ﵀: «من فسر القرآن أو الحديث وتأوله على غير التفسير المعروف عن الصحابة والتابعين فهو مفترٍ على الله، ملحد في آيات الله، محرف للكلم عن مواضعه، وهذا فتح لباب الزندقة والإلحاد، وهو معلوم البطلان بالاضطرار من دين الإسلام»[٣].

وهذا يدل على أنَّ سوء الفهم لنصوص العقائد وقع لمن لم يلتفت لفهم الصحابة لها، ولا لفهم من جاء بعدهم ممن تبعهم بإحسان.

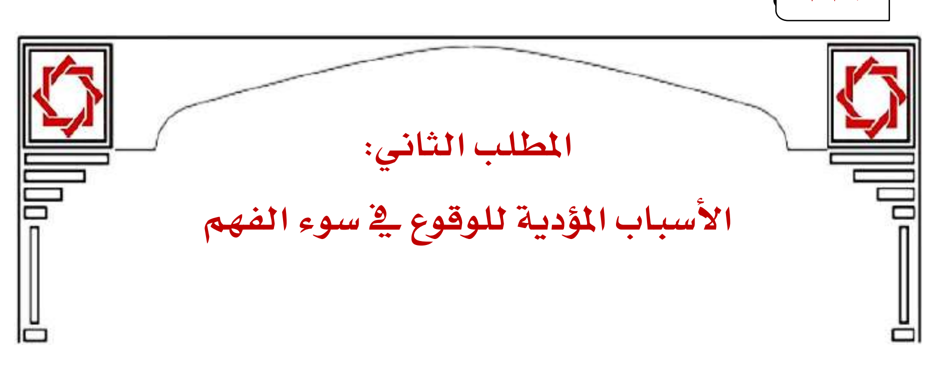
فالفهم السيئ لمعاني النصوص الشرعية المتعلقة بالعقائد: هو أن يفهم من معانيها خلاف ما عليه فهم الصحابة لها؛ ولذلك فمن أسباب نشوء الفهم السقيم البعد عن فهم الصحابة كما سيأتي بيانه - إن شاء الله -.

---

(١) انظر: إعلام الموقعين، لابن القيم (٢/٩١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٧/٣٥٣).

(٣) المصدر السابق (١٣/٢٤٣).



المطلب الثاني:
الأسباب المؤدية للوقوع في سوء الفهم

أهم الأسباب المؤدية للوقوع في سوء الفهم خمسة:

السبب الأوَّل: الجهل.

الجهل: هو الخلو من العلم، أو إدراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه(١)، وهذا الإدراك يطلق عليه الجهل المركب(٢).

وسيئ الفهم جاهل، وجهله مركب؛ لأنه فهم فهمًا انتقل به من الجهل إلى نوع من الإدراك، لكنه لما كان إدراكًا على خلاف المعنى المراد أصبح جهلًا مركبًا، فإنَّ «استنباط الذهن لما يستنبطه من المعاني، واعتقاده أنَّ الأفعال مشتملة عليها مع كون الأمر ليس كذلك جهل مركب، واعتقاد باطل»(٣).

---

(١) انظر: المفردات، للراغب (ص: ٢٠٩)، وبصائر ذوي التمييز، للفيروزآبادي (٢/٤٠٦).

(٢) فالجهل المركب يطلق على من اعتقد ما يخالف الواقع، فهو إدراك الشيء على وجه يخالف ما هو عليه، ويطلق على من يجهل أنه يجهل. انظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (١/٢٨٨)، نفائس الأصول، للقرافي (٥/٢٢٦٥)، والتعريفات، للجرجاني (ص: ٨٠).

(٣) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (٢/١٠٢).

إنَّ معارضة النصوص النابعة عن سوء الفهم هي التي جمع فيها بين الجهل المركب واتباع الرأي أو الهوىٰ أو الظن أو سوء القصد؛ ولذلك قال ابن القيم: «أمَّا الجهل بالوحي فإنَّ المعارض لم يفهم مضمونه وما دل عليه، بل فهم منه خلاف الحق الذي دل عليه وأريد به، ثم عارض ما دل عليه بالرأي»(١).

فالذين جمعوا بين الجهل والظلم باتباع أهوائهم أو آرائهم أو ظنونهم يحسبون أنهم علىٰ علم وهدىٰ، وهم أهل جهل وضلال، فهؤلاء أهل الجهل المركَّب الذين يجهلون الحق ويعادونه ويعادون أهله، فهم بمنزلة الظمآن رائي السراب الذي يحسبه ماء، حتىٰ إذا جاءه لم يجده شيئًا(٢)، كما في قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٩﴾ [سورة الروم: ٥٩]، أي: «الذين لا يعلمون، أي: لا يطلبون العلم ولا يتحرون الحق بل يصرون علىٰ خرافات اعتقدوها وترهات ابتدعوها، فإنَّ الجهل المركب يمنع إدراك الحق ويوجب تكذيب المحق، ومن هنا قالوا: هو شر من الجهل البسيط»(٣).

فاتباع الهوىٰ أو الظن مع الجهل يولد الباطل الذي يقابله الهدىٰ الوارد

(١) الصواعق المرسلة (٤/١٢٠٧).
(٢) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم (١/٢٩).
(٣) روح المعاني، للألوسي (١١/٦١).

في النصوص، والعبد إذا اتبع هواه فسد رأيه ونظره، فأرته نفسه الحسن في صورة القبيح، والقبيح في صورة الحسن، فالتبس عليه الحق بالباطل(١)، ولذلك من «أمَّر السُّنة على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالحكمة، ومن أمَّر الهوى على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالبدعة»(٢)؛ ولذلك قال ﷻ: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة النجم: ٢٣].

وروي أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلا ذات يوم فجعل يحدث نفسه، فأرسل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: «كيف تختلف هذه الأمة، وكتابها واحد، ونبيها واحد، وقبلتها واحدة؟»، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «يا أمير المؤمنين، إنما أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيم نزل، وإنه يكون بعدنا أقوام يقرؤون القرآن ولا يعرفون فيم نزل! لكل قوم فيه رأي، فإذا كان كذلك اختلفوا»(٣)، فبين ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ عدم فهم النص مع الرأي ولَّد سوء الفهم، ومن ثم ينشأ الاختلاف.

---

(١) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم (٤٤٧/١).

(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٢٤٤/١٠)، من قول سعيد بن إسماعيل أبي إسحاق النيسابوري.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في "سننه" (١٧٦/١) برقم: (٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٢/٣)، برقم (٢٢٨٣)، وذكره الحاكم في المستدرك (٣/ ٦٢٢) مطولًا بمعناه وقال: على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، واللفظ الوارد هنا سكت عنه.

ولذلك ذكر الشاطبي رحمه الله[(١)] بعد أن أورد أثر ابن عباس رضي الله عنهما مثالًا على ذلك بقول ابن عمر رضي الله عنهما على الحرورية[(٢)]: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين»[(٣)]، فلسوء فهم الخوارج[(٤)] واتباعهم الرأي حملوا هذه الآيات على المؤمنين، وذكر الشاطبي رحمه الله بعدما عدَّد أسباب ظهور البدع أنها راجعة في التحصيل إلى وجه واحد: وهو

(١) انظر: الاعتصام (١١٣/٣).

(٢) اسم من أسماء الخوارج، وأطلق عليهم لنزولهم فيها، وحروراء بفتحتين وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة بقعة قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقيل: هي موضع بظاهر الكوفة. انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٢/ ٢٤٥)

(٣) علقه البخاري في صحيحه (١٦/٩)، ووصله ابن حجر في التغليق (٢٥٩/٥)، وأخرجه ابن عبد البر في الاستذكار (٩٠/٨)، وصحح سنده ابن حجر في الفتح (٢٨٦/١).

(٤) الخوارج: من أول الفرق التي افترقت عن جماعة المسلمين، وهم الذين خرجوا على الخليفة الراشد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وهم فرق شتى، كالأزارقة والإباضية والنجدات ...، وأول من أحدث الخلاف بينهم نافع بن الأزرق، يجمعهم ثلاث مقالات: الأولى: تكفير أميري المؤمنين عثمان وعلي رضي الله عنهما ، وأصحاب الجمل، والحكمين، وكل من رضي بالحكمين، الثانية: تكفير مرتكب الكبيرة، والحكم عليه بالخلود في النار، إلَّا النجدات منهم قالوا على مخالفيهم من مرتكبي الكبائر بأنهم كفار كفر نعمة، وكفر النعمة عندهم هو كفر النفاق الأكبر، الثالثة: تجويز الخروج على الإمام الجائر، ولهم أسماء كثيرة بعضها يقبلونه وبعضها لا يقبلونه، ومن تلك الأسماء: الخوارج، الحرورية، الشراة، المارقة، المحكمة، النواصب. انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (ص: ٨٦)، الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٥٤)، والملل والنحل، للشهرستاني (١١٤/١).

الجهل بمقاصد الشريعة، والتخرص على معانيها بالظن من غير تثبت، والأخذ فيها بالنظر الأوَّل(١).

واعتمادهم على الرأي واتباع الهوى دال على انقطاعهم عن آثار السلف وترك أخذ الفهم عنهم، وبيانه في السبب الآتي:

السبب الثاني: عدم اتباع منهج السلف في فهم النصوص.

فإنَّ من الأسباب التي أدت إلى الوقوع في سوء الفهم عدم الرجوع لفهم الصحابة ﵃ ومن تبعهم بإحسان، فالمنحرف عن اتباع منهج السلف في فهم النصوص يذهب إلى رأي أو قول فهمه من تلقاء نفسه، أو تبع فيه الهوى أو غير ذلك، ولم يعرض فهمه على فهم الصحابة، فيقع في البدع والضلال.

فإنَّ درجات الفهم متفاوتة في الناس أعظم تفاوت، وهذا التفاوت لا ينضبط إلَّا بالرجوع إلى فهم الصحابة ﵃؛ فبحسن قصدهم وجودة فهمهم لم يختلفوا في باب معرفة الله ﷻ وصفاته وأسمائه وأفعاله واليوم الآخر، ولا يحفظ عنهم في ذلك خلاف لا مشهور ولا شاذ، فلما نشأ بعد انقضاء عصرهم من ساء فهمه، وساء قصده، وقعوا في أنواع من التأويل بحسب رداءة الفهم، وخبث القصد(٢).

(١) انظر: الاعتصام (٣/١١١).

(٢) انظر: الصواعق المرسلة، لابن القيم (٢/٥٠٩)، وانظر: درء التعارض، لابن تيمية (١٠/٣٠٦). فالصحابة لم يختلفوا في أصول الدين وقواعد الإسلام، وأمَّا فروع العقائد، =

قال شيخ الإسلام: «وقد عدلت المرجئة[١] في هذا الأصل عن بيان الكتاب والسُّنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان، واعتمدوا على رأيهم وعلى ما تأولوه بفهمهم اللغة، وهذه طريقة أهل البدع؛ ولهذا تجد المعتزلة[٢]

=

ودقيق مسائلها، فهذا وقع فيه التنازع والاختلاف بينهم، ومن بعدهم من أئمة الدين. انظر: مجموع الفتاوي (٦/٥٦)، (١٩/١٢٣).

(١) الإرجاء لغةً على معنيين: أحدهما: بمعنى التأخير، والثاني: إعطاء الرجاء. أمَّا على المعنى الأوَّل لتأخيرهم العمل عن الإيمان، وأمَّا على المعنى الثاني فلقولهم: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وهم فرق كثيرة ترجع آراؤهم إلى ثلاثة: الإيمان مجرد ما في القلب من المعرفة (قول الجهمية)، أو التصديق (قول الأشاعرة)، الإيمان مجرد قول اللسان (قول الكرامية)، الإيمان تصديق القلب وقول اللسان (قول مرجئة الفقهاء). انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (ص: ١٣٢)، والفصل، لابن حزم (٤/٧٣)، والفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٢٠٢)، والملل والنحل، للشهرستاني (١/١٣٩)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٧/١٩٥).

(٢) المعتزلة: من الفرق الكلامية ظهرت في أوائل القرن الثاني الهجري، على رأسهم واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، أشهر سبب في تسميتهم بالمعتزلة ما فعله واصل بن عطاء مع شيخه الحسن البصري لما أجاب عن حكم مرتكب الكبيرة، وأنه ليس بمؤمن ولا كافر بل في منزلة بين المنزلتين، ثم قام واعتزل حلقة الحسن، فقال الحسن: اعتزلنا واصل، فأطلق عليهم المعتزلة، ثم تطور مذهبهم بعد ذلك واستقر على أصول خمسة: التوحيد (وبه نفوا الصفات)، والعدل (وبه نفوا خلق أفعال العباد)، والوعد والوعيد (وبه قالوا بتخليد صاحب الكبيرة في النار)، والمنزلة بين المنزلتين (وبه حكموا على مرتكب الكبيرة بأنه ليس بمؤمن ولا كافر)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وبه جوزوا الخروج على الحكام). انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (ص: ٢٧٨)، والفصل، لابن حزم (٤/٥٦)، والملل والنحل، للشهرستاني

=

والمرجئة والرافضة[١] وغيرهم من أهل البدع يفسرون القرآن برأيهم ومعقولهم وما تأولوه من اللغة؛ ولهذا تجدهم لا يعتمدون على أحاديث النبي ﷺ والصحابة والتابعين وأئمَّة المسلمين؛ فلا يعتمدون على السُّنة ولا على إجماع السلف وآثارهم»[٢]، فما فهمه الصحابة ﷺ ومن تبعهم عن الله ورسوله ﷺ فمهجور لا يلتفت إليه عند أغلب أهل البدع، بل هذه سمة من سماتهم المنهجية[٣].

وقد نشأ جهلهم بأقوال السلف؛ من عدم عنايتهم بكتب السلف، فلا يتداولونها بينهم، ولا ينصحون بها وبفهمها وضبطها، ويستغنون بما عندهم من عقليات يرونها قطعيات، قال ابن تيمية رحمه الله: «وإن كان عامة هؤلاء المختلفين في الكتاب لم يعرفوا القول السديد قول السلف، بل ولا سمعوه ولا وجدوه في كتاب من الكتب التي يتداولونها؛ لأنهم لا يتداولون

=

.(٤٣/١)

(١) الرافضة: فرقة من فرق الشيعة، سموا روافض لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، أو لرفضهم زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه حينما تولى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال لهم زيد: رفضتموني، فأطلق عليهم روافض. أجمعوا على أنَّ النبي ﷺ نص على خلافة علي رضي الله عنه، وهي في ذريته من بعده، وأن أكثر الصحابة رضي الله عنهم ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة ﷺ، وكفروا أكثرهم، وهم فرق شتى من أشهرها: الاثني عشرية، الكيسانية. انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (ص: ١٦)، والفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٢٢)، والفصل، لابن حزم (٤/ ١٣٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٧/١١٨-١١٩)، وانظر: الروح، لابن القيم (١/١٨٤).

(٣) انظر: الروح، لابن القيم (١/١٨٤).

الآثار السلفية، ولا معاني الكتاب والسُّنة، إلَّا بتحريف بعض المحرفين له؛ ولهذا إنما يذكر أحدهم أقوالًا مبتدعة، إمَّا قولين وإمَّا ثلاثة وإمَّا أربعة وإمَّا خمسة، والقول الذي كان عليه السلف ودل عليه الكتاب والسُّنة لا يذكره؛ لأنه لا يعرفه»(١)، وقال ابن أبي العز رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا شك أنَّ مشايخ المعتزلة وغيرهم من أهل البدع معترفون بأنَّ اعتقادهم في التوحيد والصفات والقدر لم يتلقوه لا عن كتاب ولا سنة، ولا عن أئمة الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وإنما يزعمون أنَّ العقل دلهم عليه، وإنما يزعمون أنهم تلقوا من الأئمة الشرائع»(٢)، ويصدق عليهم ما قاله عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إياكم وأصحاب الرأي، فإنهم أعداء السُّنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا»(٣).

فنتج عن ذلك التفريط في الرجوع لفهم الصحابة وأئمة الدين، وهو سوء الفهم الذي أوقعهم في البدع والضلال، بل عدم الرجوع لفهم الصحابة

(١) مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية (٣/٢٥)، وانظر: مجموع الفتاوى، له (٧/١١٨-١١٩).

(٢) شرح الطحاوية (١/٢٨٣).

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه (٥/٢٥٦)، برقم (٤٢٨٠)، والبيهقي في المدخل للسنن (ص: ١٩٠)، برقم (٢١٣)، وقال ابن القيم في إعلام الموقعين (٢/ ١٠٣): «وأسانيد هذه الآثار عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في غاية الصحة».

يعد أصلًا في وقوع أهل الضلال في البدع الناشئة عن سوء الفهم[١].

السبب الثالث: الاعتقاد ثم الاستدلال.

إنَّ الاعتقاد قبل الاستدلال ولي أعناق النصوص لتوافق المعتقد المنحول من السبل الموقعة في سوء الفهم، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في معرض كلامه على أهل الزيغ: «فليس نظرهم إذًا في الدليل نظر المستبصر حتى يكون هواه تحت حكمه، بل نظر من حكم بالهوى ثم أتى بالدليل كالشاهد له»[٢]، وقال عن الذين يتلقون النصوص بالتسليم: «وهذا المعنى خاص بمن طلب الحق من الأدلة، لا يدخل فيه من طلب في الأدلة ما يصحح هواه السابق»[٣]، وقد يكون بنى اعتقاده السابق على اعتقادات الملاحدة أو الفلاسفة أو غيرهم ممن لا نبي يجمعهم ولا شريعة توحدهم، بل هم سابحون في العقائد بآرائهم وأهوائهم.

فيكون قد وقع في الفساد من جهتين:

- من جهة أنه اعتقد أوَّلًا.

- ومن جهة أنه اعتمد في اعتقاده على هؤلاء المنحرفين.

وهذا هو حال أهل الكلام، وسيأتي بيان لهذه المسألة عند الكلام على النشأة في البيئة المنحرفة ودورها في الوقوع في سوء الفهم.

(١) انظر: درء التعارض، لابن تيمية (٥/٣٨٣).

(٢) الاعتصام (٢/٧).

(٣) المصدر السابق نفسه.

السبب الرَّابع: خوض ضعفاء المعرفة باللسان العربي في فهم النصوص.

مما تقتضيه حكمة الله ﷻ في خلقه أنه أرسل إلى كل أمة رسولًا بلسانها؛ ليتحقق المراد من الرسالة، فيحصل البيان من الرسول، وحسن الفهم من المخاطب، كما قال ﷻ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [سورة إبراهيم: ٤]، فإنه «غير جائز أن يخاطب ﷻ أحدًا من خلقه إلَّا بما يفهمه المخاطب، ولا يرسل إلى أحد منهم رسولًا برسالة إلَّا بلسان وبيان يفهمه المرسل إليه؛ لأنَّ المخاطب والمرسل إليه إن لم يفهم ما خوطب به وأرسل إليه، فحاله قبل الخطاب وقبل مجيء الرسالة إليه وبعده سواء، إذ لم يفده الخطاب والرسالة شيئًا كان به قبل ذلك جاهلًا»(١)، قال الشاطبي رحمه الله: «فعلى الناظر في الشريعة ألَّا يتكلم في شيء من ذلك حتى يكون عربيًّا، أو كالعربي في كونه عارفًا بلسان العرب، بالغًا فيه مبالغ العرب، بأن يصير فهمه عربيًّا في الجملة، فإن لم يبلغ ذلك فحسبه في فهم معاني القرآن التقليد، ولا يحسن ظنه بفهمه دون أن يسأل فيه أهل العلم به»، ثم أورد كلامًا للشافعي رحمه الله فقال: «قال رحمه الله: لما قرر معنى ما تقدم: فمن جهل هذا من لسانها - لسان العرب -، وبلسانها نزل الكتاب، وجاءت السُّنة، فتكلف القول في علمها تكلف ما يجهل بعضه.

(١) جامع البيان، للطبري (١/١١).

ومن تكلف ما جهل، وما لم تثبته معرفته: كانت موافقته للصواب - إن وافقه من حيث لا يعرفه - غير محمودة، والله أعلم، وكان بخطئه غير معذور»[١].

ويبين هذا أنَّ القرآن كلام عربي نزل على قوم أصحاب لغة لا تفهم معانيه إلَّا بالرجوع إليها، وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم لمن ليس عالمًا باللغة؛ لأنه إذا لم يكن لهم لسان عربي يرجعون إليه في كتاب الله وسنة نبيه فسيكون المرجع فهم الأعجمي وعقله المجرد فيضل ويضل[٢].

وكثير من أهل البدع مأخذهم في الاستدلال التجرؤ على الكلام في القرآن والسُّنة مع العُرُوِّ عن علم العربية، فيفتاتون على الشريعة بما فهموا، ويدينون به، ويخالفون الراسخين في العلم، وإنما دخلوا في ذلك من جهة تحسين الظن بأنفسهم، واعتقادهم أنهم من أهل الاجتهاد والاستنباط، وليسوا كذلك[٣]، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولا بد في تفسير القرآن والحديث من أن يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الألفاظ وكيف يفهم كلامه، فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني؛ فإنَّ عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب؛ فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما

(١) الاعتصام (٣/٢٥٧)، وانظر: الرسالة، للشافعي (ص: ٥٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (٣/٢٥٨)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (١/١٨).

(٣) انظر: الاعتصام، للشاطبي (٢/٤٧).

يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك»[(١)].

ولذلك قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند بيانه أنَّ القرآن نزل بلغة العرب: «وإنما بدأت بما وصفت، من أنَّ القرآن نزل بلسان العرب دون غيره؛ لأنه لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب وكثرة وجوهه وجماع معانيه وتفرقها، ومن علمه انتفت عنه الشبه التي دخلت على من جهل لسانها»[(٢)]، وقال عروة بن الزبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما زال أمر بني إسرائيل معتدلًا ليس فيه شيء حتى نشأ فيهم المولَّدون أبناء سبايا الأمم، أبناء النساء التي سبت بنو إسرائيل من غيرهم، فقالوا فيهم بالرأي؛ فأضلوهم»[(٣)]، وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أهلكتهم العجمة؛ يتأولون القرآن على غير تأويله»[(٤)].

فمن أسباب نشوء سوء الفهم العجمة، سواء كانت العجمة أصيلة (الأعاجم) أو مكتسبة (ضعف فهم اللسان العربي)، ومما يبين ذلك أنَّ عددًا من أصحاب المقالات البدعية الكبرى في العقائد كانوا أعاجم؛ فقلَّ

---

(١) مجموع الفتاوى (٧/١١٦).

(٢) الرسالة (ص: ٥٠).

(٣) أخرجه الدارمي في مقدمة مسنده (١/٢٤١) برقم (١٢٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، (٢/١٠٥٢) برقم (٢٠٣١). نقل الهيثمي في المجمع (١/١٨٠) قول ابن القطان: هذا إسناد حسن، وقال محقق سنن الدارمي (١/٢٤١): إسناده جيد.

(٤) خلق أفعال العباد، للبخاري (ص: ٦٧٧).

فقههم في الدين بسبب العجمة، كالجعد[١] كان من أصول كردية، وقيل: فارسية[٢]، والجهم[٣] كان من خراسان[٤]، وغيرهم.

فالعجمة سبب في عدم فقه لغة العرب، والوقوع بسبب ذلك في الضلال والانحراف والبدع، ومن تفقه فيها وعلم أسرارها فإنه يُحفظ بحول الله وقوته من ذلك.

(١) الجعد بن درهم، من الموالي، أصله من حرَّان، وهو الذي ينسب إليه مروان الجعدي، أو مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية، مبتدع ضال، أول من قال بمقالة التعطيل في الأمة، وهو شيخ الجهم بن صفوان، ذبحه خالد بن عبد الله القسري يوم النحر، وقيل: كان زنديقًا، قتل سنة ١٢٤هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الكامل، لابن الأثير (٢٢/٥)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١٤٧/١٣)، ولسان الميزان، لابن حجر (٤٣٧/٢).

(٢) قيل: أصله من حران، ويقال: إنه من موالي بني مروان، وقيل: من موالي سويد بن غفلة، وقيل غير ذلك، وقيل: أصله كردي، وقيل: فارسي. انظر: اللباب، لابن الأثير (٢٨٢/١) وسرح العيون، لابن نباتة المصري (ص: ٢٩٣).

(٣) الجهم بن صفوان، الراسبي، مولاهم، المتكلم، المبتدع، أس الضلالة، ورأس الجهمية، لقي الجعد بالكوفة فتقلد مقالته، قتله سلم بن أحوز لمذهبه الفاسد، سنة ١٢٨هـ. انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢٠٧/١٥)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٦/٦)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١٤٨/١٣).

(٤) الجهم من موالي بني راسب، قيل: أصله من سمرقند، وقيل: من ترمذ، وقيل غير ذلك. انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (١٢٢/٦٠) (٩٩/٧٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٦/٦).

السبب الخامس: النشأة في بيئة بدعية أو التأثر بأهل المقالات المضلة:

لقد تأثر كثير من أهل البدع بالصابئة والفلاسفة واليهود والنصارى فوقع من جراء ذلك الخلط والضلال، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ عن مقولة الجعد التي تبناها الجهم ثم المعتزلة بعد: «وأصل قولهم هذا مأخوذ المشركين والصابئة(١) من البراهمة(٢)، ....

(١) الصابئة: صبأ الرجل إذا مال وزاغ، فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق وزيغهم عن نهج الأنبياء قيل لهم: الصابئة، ومدار مذهبهم على التعصب للروحانيين، وهؤلاء كانوا قوم إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكانوا بحران، فهي دار الصابئة، وكانوا قسمين: صابئة حنفاء، وصابئة مشركين، والمشركون منهم يعظمون الكواكب السبعة، والبروج الاثني عشر، ويصورونها في هياكلهم، ولتلك الكواكب عندهم هياكل مخصوصة، وهي المتعبدات الكبار، كالكنائس للنصارى، والبيع لليهود. وأصل دين هؤلاء فيما زعموا: أنهم يأخذون بمحاسن ديانات العالم ومذاهبهم، ويخرجون من قبيح ما هم عليه قولًا وعملًا؛ ولهذا سموا صابئة أي: خارجين، فقد خرجوا عن تقيدهم بجملة كل دين وتفصيله إلَّا ما رأوه فيه من الحق، وأنَّ هذه الأمة قد شاركت جميع الأمم وفارقتهم، فالحنفاء منهم: شاركوا أهل الإسلام في الحنيفية، والمشركون: شاركوا عباد الأصنام، ورأوا أنهم على صواب. انظر: الملل والنحل، للشهرستاني (٢/ ٤)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي (ص: ٩٠)، وإغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، لابن القيم (١٠٠٨/٢).

(٢) البراهمة: هم قبيلة بالهند فيهم أشراف أهل الهند، ويقولون بأنهم من ولد برهمي ملك من ملوكهم قديم، وقيل: انتسبوا إلى رجل منهم يقال له: براهم، وقد مهد لهم نفي النبوات أصلًا، فهم ينكرون جميع الأنبياء، ولكنهم يقولون بحدوث العالم وتوحيد الصانع، ولهم علامة =

والمتفلسفة[١] ومبتدعة أهل الكتاب»[٢]، فالجعد كان من أهل حرَّان[٣]، وكانت دار الصابئة والمشركين أهل الشرك ونفي الصفات والأفعال[٤]، بالإضافة إلى أنَّ بدعته منشؤها اليهودي لبيد بن الأعصم[٥]، والجهم عندما

= ينفردون بها وهي خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيوف، تفرقوا أصنافًا: فمنهم «أصحاب البددة»، ومنهم «أصحاب الفكرة»، ومنهم «أصحاب التناسخ». و«البد»: عندهم شخص في هذا العالم لا يولد، ولا ينكح، ولا يطعم، ولا يشرب، ولا يهرم، ولا يموت. وأول «بد» ظهر في العالم اسمه: شاكمين. وأصحاب الفكرة: هم أهل علم بالفلك والنجوم وأحكامها المنسوبة إليهم وينشئون الأحكام عن خصائص الكواكب دون طبائعها، ويعدون زحل السعد الأكبر؛ وذلك لرفعة مكانه، وعظم جرمه، وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادة، والجزئية من النحوسة. وأصحاب التناسخ: هم القائلون بتناسخ الأرواح بعد الموت. انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٣٤٨)، والتبصير في الدين، للإسفراييني (ص: ١٥٠)، الفصل، لابن حزم (٦٣/١)، والملل والنحل، للشهرستاني (٩٦/٣).

(١) المتفلسفة: قوم منتسبون للإسلام مؤمنون إيمانًا تامًّا بالفلسفة وكأنها وحي منزل؛ ولذلك قاموا بإبراز أفكار من سبقهم من الفلاسفة خصوصًا فلسفة أرسطو وأتباعه المشائين، وحاولوا التوفيق بين الفلسفة والشريعة فضلوا وأضلوا. انظر: مقدمة كتاب بغية المرتاد (ص: ٥٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٦٧/١٠)، وانظر: تفسير آيات أشكلت، له (٧٤٧/٢).

(٣) حرَّان: بفتح الحاء وتشديد الراء، وهي على طريق الموصل والشام، كانت منازل الصابئة وهم الحرَّانيون، سميت بهاران أخي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنه أوَّل من بناها فعربت فقيل: حرَّان. انظر: معجم ما استعجم، للبكري (٤٣٥/٢)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي (٢٣٥/٢).

(٤) انظر: درء التعارض (٣١٣/١)، (١٧٥/٧).

(٥) لبيد بن الأعصم اليهودي، من بني زريق، وقيل: كان منافقًا حليفًا لليهود، سحر النبي ﷺ حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، كان يقول بخلق القرآن، وألقى مقالته لابن =

ناظر قومًا من السُّمنية[(١)] وعجز عن ردهم لجهله شك، وانعزل أربعين يومًا لا يصلي؛ لأنه لم يعرف ربه فيها، ثم خرج ببدعة اشتقها من كلام من ناظرهم[(٢)].

وبشر المريسي[(٣)] شيخ الجهمية في زمانه كان أبوه يهوديًّا، وقد ذكر عند الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: «من كان أبوه يهوديًّا، أيش تراه يكون؟!»[(٤)]، فنشأته في بيت يهودي لا شك أنَّ لها أثرًا عليه، فالتأثر بالمذاهب المضلة والبيئة البدعية ظاهر في نشأة الجهمية.

=

أخته طالوت. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٥٢/٢)، وغوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال (٦٦٠/٢)، والبداية والنهاية، لابن كثير (٤٤/٦).

(١) السُّمنية، وقيل الشمنية بعض فلاسفة الهند، وهم الذين يجحدون من العلوم ما سوى الحسيات من جهة الحواس الخمس، وينفون النظر والاستدلال، ويقولون بقدم العالم، وبتناسخ الأرواح، ومناظرتهم للجهم معروفة. انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٢٥٣)، وتحقيق ما للهند من مقولة، للبيروني (ص: ١٥).

(٢) انظر: الرد على الجهمية، للإمام أحمد (ص: ١٩٧)، وخلق أفعال العباد، للبخاري (ص: ٥١٩)، والإبانة الكبرى، لابن بطة (٣٨١/١).

(٣) بشر بن غياث المريسي، المتكلم، المناظر، إمام الجهمية في عصره، رأس الطائفة المريسية، أبوه يهودي صباغ، أخذ مقالة الجهم واحتج لها ولم يدركه، مقته أهل العلم، وكفره عدة، له مصنفات، منها: الإرجاء، والرد على الخوارج، والاستطاعة، وكفر المشبهة، توفي ٢١٨هـ. انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (ص: ١٤٠)، والفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ١٩٢)، تاريخ بغداد، للبغدادي(٧/ ٥٣١).

(٤) السُّنة، للخلال (٩٩/٥).

ومقالة القدر[١] منشؤها سوسن النصراني[٢]، قال الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أوَّل من نطق بالقدر: رجل من أهل العراق يقال له: سوسن، وكان نصرانيًّا فأسلم، ثم تنصر»[٣]، وقال داود بن أبي هند رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]: «ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى»[٥]، وسواء كان نصرانيًّا أو مجوسيًّا[٦] فلا شك في أنَّ له تأثيرًا ملوثًا للبيئة التي حوله، ولا سيما من كان

(١) القدرية: هم نفاة القدر وهم على قسمين: القدرية الأوائل وهؤلاء نفاة العلم، وأنَّ الله لا يعلم ما العباد فاعلون إلَّا بعد وقوعه، وهؤلاء كفرهم السلف، وحدثت في آخر أيام الصحابة على يد معبد الجهني الذي تلقفها من سنسويه النصراني، ثم القسم الثاني وهم الذين انحرفوا في مرتبة المشيئة والخلق من مراتب القدر، وقالوا بخلق أفعال العباد ولهم معتقدات أخرى وهم المعتزلة، راجع ترجمة المعتزلة. انظر: الملل والنحل، للشهرستاني (١/ ٢٠)، والقدر، للفريابي (ص: ٢٤٠)، والشريعة، للآجري (٢/٩٥٩).

(٢) اختلف في اسمه، فقيل: سوسن، وسنسويه، وسيسنوه، وقيل في ترجمة يونس الأسواري: «أول من تكلم بالقدر وكان بالبصرة فأخذ عنه معبد الجهني»، وجاء في الشريعة للآجري أنه: « أبو يونس الأسواري. قيل: نصراني فأسلم ثم تنصر، وقيل: مجوسي فادعى الإسلام». انظر: الشريعة، للآجري، (٢/٩٥٦)، والملل والنحل، للشهرستاني (١/٢٨)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٢/٢٣٥).

(٣) القدر، للفريابي (ص: ٢٤٠)، والشريعة، للآجري (٢/٩٥٩).

(٤) داود بن أبي هند، واسم أبيه دينار بن عذافر، الإمام، الحافظ، الثقة، الخراساني ثم البصري، توفي سنة ١٤٠هـ. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧/١٨٩)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٦/٣٧٦).

(٥) الإبانة الكبرى، لابن بطة (٤/٣٠٠).

(٦) والمجوس: القائلون بأنَّ فاعل العالم أكثر من واحد، ويرجع الوجود عندهم لأصلين: النور =

يخالطه.

وقد كان لتعريب كتب فلاسفة اليونان دور كبير في انحراف من تأثر بها، فقد «حصل بسبب تعريبها أنواع من الفساد والاضطراب مضمومًا إلى ما حصل من التقصير والتفريط في معرفة ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة»(١).

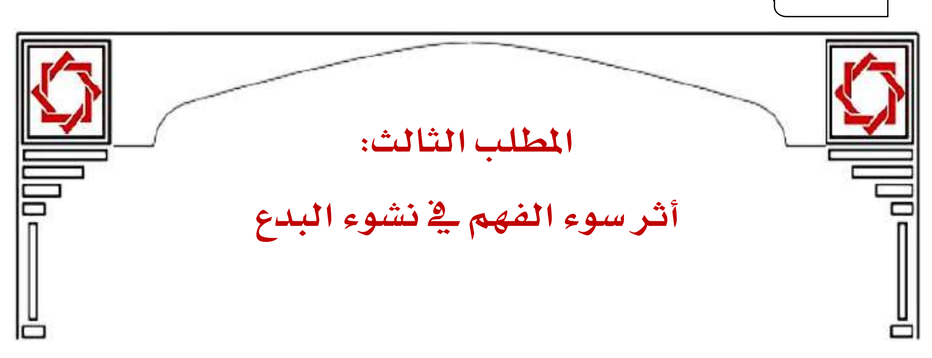
فيعلم من ذلك أنَّ كثيرًا من أصول المقالات المضلة كانت ناشئة عن قوم نشؤوا في بيئة ملوثة بالعقائد المنحرفة، فأثر ذلك على فهمهم للنصوص.



=

والظلمة، وأنَّ النور أزلي والظلمة محدثة؛ لذلك يعظمون النور والنار ويعبدونها، وهم ثلاث فرق: الكيومرثية، الزروانية، الزردشتية. انظر: التبصير في الدين، للإسفراييني (ص: ١٥٠)، والملل والنحل (٢/٣٨) الفصل، لابن حزم (١/٣٥).

(١) بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (٢/٣٣٩).



المطلب الثالث:
أثر سوء الفهم في نشوء البدع

إنَّ سوء الفهم له دور كبير في وقوع التأويل الذي يعد أحد رؤوس طواغيت نشوء البدع واتباعها؛ ولذلك لم يقع التأويل للنصوص من الصحابة رضي الله عنهم لسلامة فهمهم، وسلامة قصدهم؛ فلم يختلفوا في باب معرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله واليوم الآخر، ولا يحفظ عنهم في ذلك خلاف، فلما جاء في أواخر عصرهم من ساء فهمه وقع التأويل بأنواعه(١)، قال ابن القيم رحمه الله: «فلما كان في أواخر عصرهم حدثت الشيعة والخوارج والقدرية والمرجئة، فبعدوا عن النور الذي كان عليه أوائل الأمة، ومع هذا لم يفارقوه بالكلية بل كانوا للنصوص معظمين، وبها مستدلين، ولها على العقول والآراء مقدمين، ولم يدع أحد منهم أنَّ عنده عقليات تعارض النصوص، وإنما أتوا من سوء الفهم فيها، والاستبداد بما ظهر لهم منها، دون من قبلهم»(٢).

فالتأويل الناتج عن سوء الفهم هو الذي جر إلى الوقوع في البدع، فقد

(١) انظر: الصواعق المرسلة، لابن القيم (٢/٥٠٠-٥١٠).

(٢) المصدر السابق (٣/١٠٦٩)، وانظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٧/٤٠١).

نشأت عنه أصول البدع الكبرى: الخوارج، والرافضة، والقدرية، والمرجئة، وكذلك الجهمية، قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهل أوقع القدرية والمرجئة والخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة، وسائر الطوائف أهل البدع إلَّا سوء الفهم عن الله ورسوله؟! حتى صار الدين بأيدي أكثر الناس هو موجب هذه الأفهام»(١)، وقال: «بل سوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام، بل هو أصل كل خطأ في الأصول والفروع»(٢).

ولتوضيح ما سبق والتدليل عليه؛ أُمثِّل بثلاث من طوائف البدع الكبرى، وهي الخوارج والقدرية والمرجئة.

أوَّلًا: بدعة الخوارج.

الخوارج أخذوا بنصوص الوعيد، وفهموها على غير وجهها، وبها كفَّروا المسلمين، واستباحوا دماءهم، وكان ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يراهم شرار خلق الله، وقال: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين»(٣).

فبدعة الخوارج إنما هي من سوء فهمهم للقرآن، فإنهم لم يقصدوا معارضته، لكن فهموا منه ما لم يدل عليه، فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب؛ فقالوا: إذا كان المؤمن هو البر التقي، فمن لم يكن برًّا تقيًّا فهو

---

(١) الروح (١/١٨٤).

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) علقه البخاري في صحيحه (٩/١٦)، ووصله ابن حجر في التغليق (٥/٢٥٩)، وأخرجه ابن عبد البر في الاستذكار (٨/٩٠). صحح سنده ابن حجر في الفتح (١/٢٨٦).

كافر وهو مخلد في النار.

ثم قالوا: وعثمان وعلي رضي الله عنهما ومن والاهما ليسوا بمؤمنين؛ لأنهم حكموا بغير ما أنزل الله.

فكانت بدعتهم نتيجة لمقدمتين(١):

الأولى: أنَّ من خالف القرآن بعمل أو برأي أخطأ فيه فهو كافر.

الثانية: أنَّ عثمان وعليًّا رضي الله عنهما ومن والاهما خالفوا فكانوا كذلك، وهذا نتاج سوء الفهم.

قال الشاطبي رحمه الله في قوله ﷺ في وصف الخوارج: «**يقرؤون القرآن بألسنتهم، لا يجاوز تراقيهم**»(٢): «أنهم لا يتفقهون فيه حتى يصل إلى قلوبهم؛ لأنَّ الفهم راجع إلى القلب؛ فإذا لم يصل إلى القلب لم يحصل فيه فهم على حال، وإنما يقف عند محل الأصوات والحروف المسموعة فقط، وهو الذي يشترك فيه من يفهم ومن لا يفهم»(٣)؛ ولذلك قال ابن تيمية رحمه الله: «فهم جهال فارقوا السُّنة والجماعة عن جهل»(٤).

ثانيًا: بدعة القدرية.

القدرية نظروا للنصوص، وفهموا منها نفي علم الله عن العباد، وأنَّ الله

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٣/٣٠)، وانظر: التوحيد، لابن خزيمة (٢/٨٣٦).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الاعتصام (٣/١١١).

(٤) منهاج السُّنة النبوية (٣/٤٦٤).

لا يعلم ما العباد عاملون إلَّا بعد وقوعه منهم، وهؤلاء هم الغلاة، ثم جاء بعدهم فريق، أقر جمهورهم بالعلم، ولكن نفوا المشيئة والخلق، فلعدم جمعهم النصوص بعضها إلى بعض ساء فهمهم إياها فضلوا في التوفيق بين النصوص التي تنسب أفعال العباد إليهم وأنها تقع بمشيئتهم، وبين النصوص التي تقرر أنَّ ذلك بمشيئة الله وقدرته[(١)].

قال محمد بن كعب القرظي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)] عن القدرية في استدلالهم بالنصوص: «ولكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها، ويأخذون بآخرها ويتركون أولها»[(٣)]، وبلغ عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ غيلان[(٤)] يقول في القدر، فبعث إليه وقال: «ما هذا الذي بلغني عنك؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إنَّ الله تعالى قال: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٨/٤٥٠).

(٢) محمد بن كعب بن حبان بن سليم بن أسد القرظي، المدني، الإمام، العلَّامة، توفي سنة ١١٧هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٥/٣٤٠)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥/٦٥).

(٣) القدر، للفريابي (ص: ١٧٢)، والشريعة، للآجري (٢/٨٩٩).

(٤) غيلان بن أبي غيلان، وهو غيلان بن يونس ويقال: ابن مسلم، الدمشقي، القدري، مبتدع ضال، كان من البلغاء، تنسب إليه فرقة الغيلانية من القدرية، أخذ مقالته عن معبد الجهني، وأخذه هشام بن عبد الملك فصلبه بباب دمشق، وكانوا يرون أنَّ ذلك بدعوة عمر بن عبد العزيز عليه، وقيل: كان قبطيًّا، توفي بعد ١٠٥هـ. انظر: المعارف، لابن قتيبة (١/٤٨٤)، والملل والنحل، للشهرستاني (١/١٣٩)، تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٨/١٨٦).

مَّذۡكُورًا ١ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ٣﴾ [سورة الإنسان: ١-٣]، قال: اقرأ آخر السورة: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠ يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾ [سورة الإنسان: ٣٠-٣١]»(١)، فاحتج بأول السورة وترك آخرها.

وقد ذكر آنفًا أنَّ أوَّل من قال ببدعة القدر رجل نصراني يقال له: سوسن، فيعلم من ذلك نشوء بدعة القدر عن رجل أعجمي، ضعيف العلم باللغة العربية، وأنه من أصول نصرانية، ونشأ في بيئة بدعية، مما يوضح أنَّ هذه العوامل من أسباب نشوء بدعة القدر.

فيكون قد اجتمع في بدعة القول بالقدر ثلاثة أسباب من أسباب سوء الفهم؛ فمنشؤها من رجل نصراني كما سبق ذكره عن أهل العلم، وهو أعجمي لا يفقه اللسان العربي، وقد تأثر ببيئته أرض المجوس، كما أنه تأثر به من حوله.

ثالثًا: بدعة المرجئة.

المرجئة أخذوا بنصوص الوعد، وفهموها على غير وجهها، وقرروا أنه لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهذا نشأ عن سوء فهمهم للنصوص، وعدم النظر لدلالات الألفاظ على قواعد العربية ولسان

(١) الشريعة، للآجري (٢/٩١٩).

العرب، قال محمد بن نصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)] في قول النبي ﷺ: «**الإيمان: أن تؤمن بالله**»[(٢)]: «وقد أوهمت المرجئة في تفسيره، فتأولوه على غير تأويله، قلة معرفة منهم بلسان العرب»[(٣)]، وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد عدلت المرجئة في هذا الأصل عن بيان الكتاب والسُّنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان، واعتمدوا على رأيهم، وعلى ما تأولوه بفهمهم اللغة، وهذه طريقة أهل البدع»[(٤)].

وتجد بين هذه الطوائف الثلاث عوامل مشتركة أوقعتهم في سوء الفهم، منها: النظر بعين واحدة للنصوص، كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الخوارج والقدرية وعن المرجئة: «فالطائفة الأولى: نظروا إلى نصوص الوعيد، والثانية: نظروا إلى نصوص الوعد»[(٥)].

فسوء الفهم عامل من عوامل نشوء البدع، ومنها أصول البدع الكبرى التي ظهرت من أقوام ينتسبون للإسلام.

(١) محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، الإمام، الحافظ، الشافعي، المجتهد، صاحب التصانيف، منها: كتاب السُّنة، رفع اليدين في الصلاة، اختلاف الفقهاء، توفي سنة ٢٩٤هـ. انظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح (٢٧٧/١)، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي (٩٣/١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٣/١٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩/١) برقم (٥٠)، ومسلم في صحيحه (٢٨/١) برقم (٨).

(٣) تعظيم قدر الصلاة (ص: ٢٦٣).

(٤) مجموع الفتاوى (١١٨/٧)، وانظر: التوحيد، لابن خزيمة (٨٣٦/٢).

(٥) المستدرك على مجموع الفتاوى، لابن قاسم (١٢٣/١).



المبحث الثاني:

سوء القصد وأثره في نشوء البدع

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: التعريف بسوء القصد وصورته

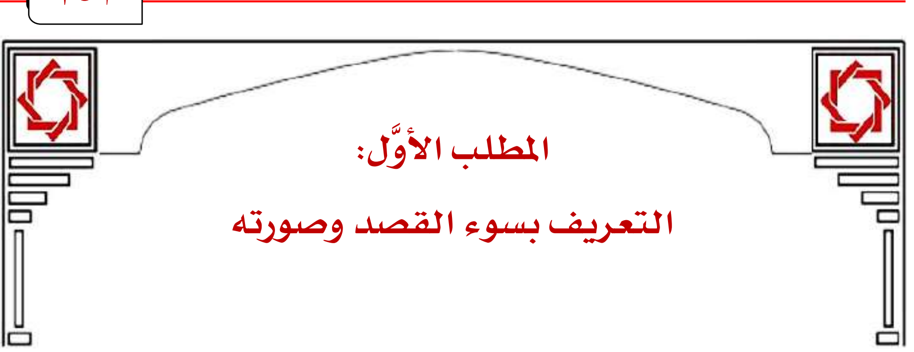
المطلب الثاني: الأسباب المؤدية للوقوع في سوء القصد



المطلب الثالث: أثر سوء القصد في نشوء البدع







المطلب الأوَّل:
التعريف بسوء القصد وصورته

القصد: القاف والصاد والدال أصول ثلاثة؛ يدل أحدها على إتيان شيء وأَمِّه، تقول: قصدته، وقصدتُ له، وقصدتُ إليه بمعنى(١).

ويأتي القصد بمعنى الإرادة والنية(٢)، تقول: قصدت كذا، أي: أردته، ونوى الشيء ينويه نية: أي قصده(٣)، والنية قصد الإنسان بقلبه ما يريده بفعله(٤)، فالنية هي القصد بعينه(٥)، تقول العرب نواك الله بحفظه: أي قصدك الله بحفظه(٦).

(١) انظر: العين، للخليل (٥/٥٤)، وتهذيب اللغة، للأزهري (٨/٢٧٤)، والصحاح، للجوهري (٢/٥٢٤)، ومقاييس اللغة، لابن فارس (٥/٩٥).

(٢) انظر: الأمنية في إدراك النية، للقرافي (ص: ١٠)، وشرح حديث إنما الأعمال بالنيات، ضمن مجموع الفتاوى (١٨/٢٥١).

(٣) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/٣٦٦)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص: ١٣٤١).

(٤) انظر: الذخيرة، للقرافي (١/٢٠)، وعمدة القاري، للعيني (١/٢٣).

(٥) انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (٣/١١٤٣).

(٦) انظر: المجموع، للنووي (١/٣١٦)، وشرح حديث إنما الأعمال بالنيات، ضمن مجموع =

فما يقصده الشخص ويؤمه من أقواله وأفعاله يسمى مقصدًا، ومن حيث الحسن والسوء يرجع ذلك لما يقصده وتقع عليه نيته، فإن كان حسنًا فهو حسن المقصد، وإلَّا فهو سيئ المقصد، وقد جاء في الحديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»(١)، فالحسن والقبح يجليهما نيته ومقصده.

ويعبر عن سيئ المقصد بـ: «سيئ النية»، «فاسد النية»، «خبيث الطوية».

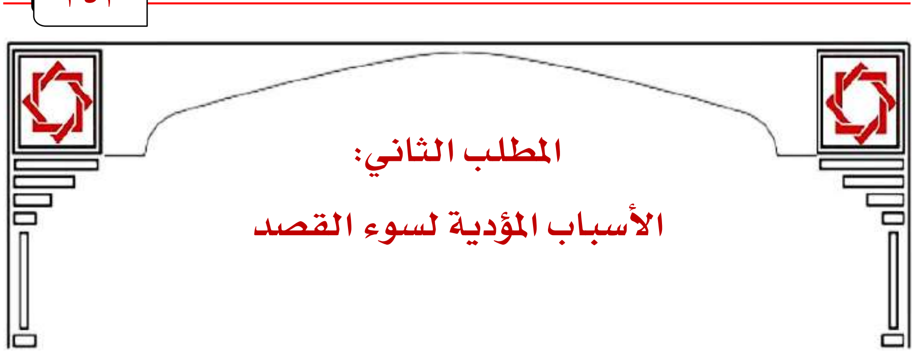
فالمراد بسوء القصد في هذا البحث: أن يريد صاحب هذا القصد من خلال أقواله وأفعاله وترجيحاته غرضًا ما من أغراض الدنيا: من مال أو جاه أو منصب أو علو في الأرض، أو يريد به الإفساد لشيء ما: كإفساد في الدين أو تشويه فيه، أو يريد نصرة معتقده الباطل وتقويته.



=

الفتاوى (٢٥١/١٨).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/١) برقم: (١)، ومسلم في صحيحه (٤٨/٦) برقم: (١٩٠٧).



المطلب الثاني:
الأسباب المؤدية لسوء القصد

أهم الأسباب المؤدية لسوء القصد ثلاثة(١):

السبب الأوَّل: إرادة الغرض الدنيوي.

كالرياسة أو المال أو الجاه أو الرياء أو الهوى؛ فهذه من الشهوات التي يضل بها العبد، ومؤدية لسوء القصد والإرادة، وإلى تحريف عمل القلب ونيته وإرادته إلى ما يوافق تلك الشهوة، فتحركه شهوته وتتحكم فيه على حسب ما تمكنت منه، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا تأملت أصول المذاهب الفاسدة رأيت أربابها قد اشتقوها من بين هذين الأصلين [سوء الفهم وسوء القصد] وحملهم عليها منافسة في رياسة أو مال أو توصل إلى عرض من أعراض الدنيا، تخطبه الآمال، وتتبعه الهمم، وتشرئب إليه النفوس»(٢).

وقال النبي ﷺ: **«ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد لها من**

(١) قد يقع تداخل بين سوء الفهم وسوء القصد من حيث الأسباب المؤدية إليهما، ولكن قسمتها على حسب الأغلب والأشهر.

(٢) الصواعق المرسلة (٢/٥١٠).

حرص المرء على المال والشرف لدينه»[١]، فبين ﷺ أنَّ الحرص على المال والشرف في فساد الدين لا ينقص عن فساد الذئبين الجائعين في الغنم[٢]، بل قد يكون مساويًا أو أكثر، فلا يسلم دين المرء مع حرصه على المال، والجاه، وطلب شرف الدنيا، والرفعة فيها، والرياسة على الناس، والعلو في الأرض[٣]، فهذا مما يجر المرء إلى إساءة القصد؛ لسد حاجات تلكم الرغبات والشهوات.

وبين ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسألة الخلاف أنه قد يقع سوء النية من الطرفين المختلفين، الناشئ عن الحرص على غرض دنيوي، ويكون هو سبب الخلاف، فقال: «وهذا الاختلاف المذموم من الطرفين يكون سببه تارة: فساد النية؛ لما في النفوس من البغي والحسد، وإرادة العلو في الأرض، ونحو ذلك، فيجب لذلك ذم قول غيرها[٤]، أو فعله، أو غلبته ليتميز عليه، أو

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٦/٣٣٧١) برقم: (١٦٠٢٥)، والترمذي في "جامعه" (٤/١٨٥) برقم: (٢٣٧٦)، والنسائي في "الكبرى" (١٠/٣٨٦) برقم: (١١٧٩٦)، قال الترمذي (٤/١٨٥): «حديث حسن صحيح»، وحسنه البغوي في شرح السُّنة (١٤/٢٥٧)، وصححه ابن حجر في المطالب العالية (١٣/٦٥٦)، والألباني في صحيح الجامع (٢/٩٨٣).

(٢) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (٥/٢٠٣).

(٣) انظر: شرح حديث ما ذئبان جائعان، لابن رجب، ضمن مجموع رسائله (١/٦٤، ٧٠).

(٤) قال المحقق: «في المطبوعة: فيجب لذلك ذم قول غيره»، ولعل هذا أنسب للسياق، وهو في متن طبعة الفقي.

يحب قول من يوافقه في نسب أو مذهب أو بلد أو صداقة، ونحو ذلك، لما في قيام قوله من حصول الشرف والرئاسة، وما أكثر هذا من بني آدم، وهذا ظلم»(١).

وقال أيضا عن المختلفين: «فإنهم تارةً يكتمون العلم بخلًا به، وكراهة لأن ينال غيرهم من الفضل ما نالوه، وتارةً اعتياضًا عنه برئاسة أو مال، فيخاف من إظهاره انتقاص رئاسته أو نقص ماله، وتارةً يكون قد خالف غيره في مسألة أو اعتزى إلى طائفة قد خولفت في مسألة، فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وإن لم يتيقن أنَّ مخالفه مبطل»(٢).

ومما يبين ذلك قول معاذ بن جبل رضي الله عنه: «أيها الناس إنها ستكون فتنة يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، فيقرؤه المؤمن والمنافق والمرأة والرجل والصغير والكبير، حتى يقول الرجل: قد قرأت القرآن، ولا أرى الناس يتبعوني، أفلا أقرؤه عليهم علانية؟ قال: فيقرؤه علانية، فلا يتبعه أحد، فيقول: قد قرأته علانية، فلا أراهم يتبعوني. فيتخذ مسجدًا في داره، فيبتدع فيه قولًا ليس من كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ، فإياكم وما ابتدع؛ فإنَّ ما ابتدع ضلالةٌ»(٣).

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (ص: ٩٦).

(٢) المصدر السابق (ص: ٥٩).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود في "سننه" (٤/٣٣١) برقم: (٤٦١١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/١٠٠)، رقم (١١٦)، والبيهقي في "سننه الكبير" (١٠/٢١٠) برقم: =

فتجده يجمع كل خسيسة من البدع التي تميل إليها النفوس، مختلسًا لعواطف الناس بما يشتهي ويحب، توجهه وتصرفه شهوة الشهرة حيث شاءت، مما أوقعته في سوء القصد ولا بد.

قال الأصبهاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «إني تدبرت هذا الشأن فوجدتُ عظم السبب فيه أنَّ الشيطان صار بلطيف حيلته يسول لكل من أحس من نفسه بفضل ذكاء وذهن، يوهمه أنه إن رضي في علمه ومذهبه بظاهر السُّنة، واقتصر على واضح بيان منها كان أسوة العامة، وعد واحدًا من الجمهور والكافة، فحركهم بذلك على التنطع في النظر، والتبدع بمخالفة السُّنة والأثر، ليبينوا بذلك عن طبقة الدهماء، ويتميزوا في الرتبة عمن يرونه دونهم في الفهم والذكاء، واختدعهم بهذه المقدمة حتى استزلهم عن واضح المحجة، وأورطهم في شبهات تعلقوا بزخارفها، وتاهوا في حقائقها، ولم يخلصوا منها إلى شفاء نفس، ولا قبلوها بيقين علم، ولما رأوا كتاب الله تعالى ينطق بخلاف ما انتحلوه، ويشهد عليهم بباطل ما اعتقدوه، ضربوا بعض آياته ببعض وتأولوها على ما سنح لهم في عقولهم، واستوى عندهم على ما وضعوه من أصولهم، ونصبوا العداوة لأخبار رسول الله ﷺ ولسننه المأثورة عنه، وردوها على وجوهها وأساؤوا في نقلتها القالة، ووجهوا عليهم الظنون، ورموهم بالتزيد، ونسبوهم إلى ضعف المنة، وسوء المعرفة بمعاني ما يروونه من

=

(٢٠٩٧٧).

الحديث، والجهل بتأويله، ولو سلكوا سبيل القصد ووقفوا عندما انتهى بهم التوقيف، لوجدوا برد اليقين وروح القلوب، ولكثرت البركة وتضاعف النماء، وانشرحت الصدور، ولأضاءت فيها مصابيح النور، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»(١).

فحب الشيء يعمي ويصم، فيزين للمرء ما يهواه مما فيه علو نفسه، ويبغض إليه ضد ذلك، حتى يجتمع فيه الاستكبار والاحتيال والحسد، وإذا اجتمعت شهوات الغي، ومضلات الفتن قوي البلاء، وصار صاحبه مغضوبًا عليه ضالًّا، وهذا يكون كثيرًا بسبب حب الرئاسة والعلو في الأرض(٢).

السبب الثاني: الإفساد في الدين.

يظهر هذا في حال كثير من أهل الفتن، كالذي دخل في الإسلام، أو ادَّعى الإسلام وهو يبطن في نفسه إفساد الدين على المسلمين، أو إثارة الفتن، والقلاقل بينهم، يرجع هذا إمَّا لحقده وحسده على المسلمين وكراهيته لهم، وإمَّا للانتقام لملته وبني جنسه الذين سحب الإسلام بساط الملك من تحت أيديهم.

وكثير ممن ادَّعى الإسلام - وخرجت من تحت يديه محن وفتن وقلاقل

(١) الحجة (٣٧٢/١).

(٢) انظر: جامع الرسائل، لابن تيمية (٢٣٢/١، ٢٣٣).

- كان من الأمم الموتورة، والشعوب المقهورة التي علا عليها الإسلام، فأرادوا إثارة المحن بين أوساط المسلمين؛ انتقامًا مما فعل بهم من قبل المسلمين، فدفعتهم العصبية لجنسهم، وكرههم للعرب إلى أن يحدثوا فيه من أمور الاعتقاد ما يشوش عليهم دينهم(١).

وضرب ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثالًا على هؤلاء بالفُرس بعدما خابت قواهم الحربية، فقال: «فرأوا أنَّ كيده على الحيلة أنجع؛ فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع بإظهار محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، واستشناع ظلم علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ثم سلكوا بهم مسالك شتى، حتى أخرجوهم عن الإسلام»(٢)، وشبه أهل العلم هؤلاء باليهودي «بولس»(٣) الذي ادَّعى النصرانية ليفسد فيها، فحمله حقده اليهودي على أن يدخل في الديانة النصرانية ما ليس منها(٤).

---

(١) انظر: الفصل، لابن حزم (٢/٢٧٣).

(٢) الفصل (٢/٢٧٣)، وانظر: التبصير في الدين، للإسفراييني (ص: ١٤٢).

(٣) بولس البنياميني، يسمى شاؤول مولده كان في طرسوس، وتربى في أورشليم، وكتاب المسيحية متفقون على أنه من اليهود، أظهر توبته وادَّعى النصرانية، وقد أمره اليهود بإظهار دين عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأن يضل أتباعهم ويدخلهم إلى القول بإلاهية، فكان له الدور البارز في انحراف النصارى عن دعوة عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. انظر: التبصير، للاسفراييني (ص: ١٥١)، والفصل، لابن حزم (١/ ١٦٤)، ومحاضرات في النصرانية، لأبي زهرة (ص٧١-٧٤).

(٤) انظر: الفصل، لابن حزم (١/١٦٤)، وانظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٤/٥١٨)، (٢٧/١٦١)، والفتاوى الكبرى (١/٧٠)، ومنهاج السنة النبوية (١/٢٨).

السبب الثالث: التعصب للمقالة الباطلة.

انتحال الباطل والتعصب له والسعي بكل الطرق لتقريره وتثبيت أركانه - بغض النظر عن الوصول للحق - صورة من الصور التي بها ضل خلق كثير عن المعتقد الصحيح، فيوظف بكل جهده الأساليب التي بها ينصر نحلته، فتسوء إرادته ونيته، فيقع في أقبح الصور التي تدل على سوء القصد(١).

فمن صور سوء القصد التي تدل على التعصب للمقالة الباطلة(٢):

أوَّلًا: استخدام المصطلحات، والألفاظ المجملة المحتملة لمعانٍ متعددة أو مختلفة.

إنَّ المعارضين للكتاب والسُّنة بعقلياتهم، إنما يبنون أمرهم في ذلك على أقوال مشتبهة تحتمل معاني متعددة، ويكون ما فيها من **الاشتباه في المعنى، والإجمال في اللفظ** يوجب تناولها بحق وباطل، فبما فيها من الحق يقبل -

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية (ص: ٥٩-٩٦).

(٢) قد تكون إحدى هذه الصور لا تدل على التعصب للباطل، فمثلًا كتمان الحق، وإن كان دالًّا على التعصب للباطل، إلَّا أنه قد يكون له أغراض أخرى بخلاف ذلك، فقد يقع شهوة، أو لنيل غرض دنيوي، وغير ذلك، فذكر هذه الصور ليس لحصرها في الدلالة على التعصب للمقالة الباطلة.

من لم يحط بها علمًا – ما فيها من الباطل؛ لأجل الاشتباه والالتباس(١)، قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في وصفه لأهل البدع: «فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مخالفة الكتاب ... يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم من المتشابه»(٢).

ففعلهم هذا يعد من زخرف القول؛ لأنَّ صاحبه يزخرفه ويزينه، ويلقيه إلى سمع المغرور، فيغتر به(٣)، «فإنَّ البدعة لو كانت باطلًا محضًا لظهرت وبانت وما قبلت، ولو كانت حقًّا محضًا لا شوب فيه لكانت موافقة للسُّنة»(٤)، «ولكنها تشتمل على حق وباطل ويلتبس فيها الحق بالباطل ... ولبسه به خلطه به حتى يلتبس أحدهما بالآخر، ومنه التلبيس وهو التدليس والغش الذي يكون باطنه خلاف ظاهره فكذلك الحق إذا لبس بالباطل يكون فاعله قد أظهر الباطل في صورة الحق»(٥).

(١) انظر: الصواعق المرسلة، لابن القيم (٩٢٥/٣)، وانظر أصل الكلام في: درء التعارض، لابن تيمية (٢٠٨/١).

(٢) الرد على الجهمية (ص: ١٧٠)، وانظر: درء التعارض، لابن تيمية (١٩/١).

(٣) الداء والدواء، لابن القيم (٢٣٤/١).

(٤) درء التعارض (٢٠٩/١).

(٥) الصواعق المرسلة، لابن القيم (٩٢٦/٣)، بتصرف يسير جدًّا.

وفي هذه الحالة يقع التلبيس الذي منشؤه أمران[١]:

إجمال في اللفظ، واشتباه في المعنى.

فأمَّا الإجمال في اللفظ: فبأن يتكلم بلفظ له معنيان: معنى صحيح، ومعنى باطل، فيتوهم السامع أنه أراد المعنى الصحيح، ومراده الباطل.

وأمَّا الاشتباه في المعنى: فيكون له وجهان هو حق من أحدهما وباطل من الآخر، فيوهم إرادة الوجه الصحيح، ويكون مراده الباطل، ولذلك قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأصل ضلال بني آدم من الألفاظ المجملة والمعاني المشتبهة»[٢].

واستخدام الألفاظ المجملة والمعاني المحتملة على طريقتين:

الطريقة الأولى: اختراع مصطلحات لم ترد في النصوص.

ومن أمثلة ذلك ما أحدثوه من مصطلحات أرادوا بها نفي صفات الله، مثل لفظ: التركيب، والجسم، والجهة، والحركة، وغير ذلك، فيضعون الألفاظ ويصطلحون على معاني لها لم ترد في لغة العرب التي نزل بها القرآن، ولا في لغة أحد من الأمم[٣]، فكل «من أراد نفي شيء مما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات، عبر بها عن مقصوده، فيتوهم من لا يعرف مراده أنَّ

---

(١) انظر: الصواعق المرسلة، لابن القيم (٣/٩٢٦).

(٢) المصدر السابق (٣/٩٢٧).

(٣) انظر: درء التعارض، لابن تيمية (١/١٢٠، ٧٣)، ومجموع الفتاوى، له (١٧/٣٥١).

المراد تنزيه الرب، ويكون قد أدخل في تلك الألفاظ ما رآه هو منفيًّا، ويجعل ما نفاه من المعاني التي أثبتها الله ورسوله من تمام التوحيد»[(١)].

الطريقة الثانية: حمل ألفاظ شرعية وردت في النصوص على غير المراد منها.

فاللفظ قد ورد في النصوص، ولكن ليوافق قولهم فيحدثون له من الدلالة غير ما دل عليه، فيكون «المحدث هو استعمال ذلك اللفظ في ذلك المعنى»، فيتعمدون أن يضعوا معان لألفاظ شرعية تخالف المعاني التي جاء بها الأنبياء، فينطقون بهذه الألفاظ ولكن بإرادة المعنى الباطل الذي أحدثوه؛ ليظن أنهم موافقون للأنبياء، فيكون المحدث هو استعمال ذلك اللفظ الشرعي في ذلك المعنى البدعي[(٢)]، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومثل هذه البدع كثير جدًّا يعبر بألفاظ الكتاب والسُّنة عن معان مخالفة لما أراده الله ورسوله بتلك الألفاظ ... وجعلوا التعبير عنها بألفاظ الكتاب والسُّنة حجة لهم، وعمدة لهم؛ ليظهر بذلك أنهم متابعون للرسول ﷺ لا مخالفون له»[(٣)].

فمثلًا لفظ: (التوحيد)؛ لفظ شرعي «اصطلح أهل الباطل على وضعه للتعطيل المحض، ثم دعوا الناس إلى التوحيد، فخدعوا به من لم يعرف معناه

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٧/٣٥٢)، بتصرف.

(٢) انظر: درء التعارض، لابن تيمية (١/٧٣)، والتوسل والوسيلة، له (ص: ٢٠٦).

(٣) مجموع الفتاوى (١٧/٣٥٢)، وانظر: بغية المرتاد (ص: ٢٣٥).

في اصطلاحهم، وظن أنَّ ذلك التوحيد هو الذي دعت إليه الرسل»(١)، «فهم يريدون بلفظ التوحيد والواحد في اصطلاحهم: ما لا صفة له، ولا يعلم منه شيء دون شيء، ولا يرى، والتوحيد الذي جاء به الرسول ﷺ لم يتضمن شيئًا من هذا النفي، وإنما تضمن إثبات الإلهية لله وحده، بأن يشهد أن لا إله إلَّا هو، ولا يعبد إلَّا إياه؛ وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات»(٢)، «واسم (التوحيد) اسم معظم جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، فإذا جعل تلك المعاني التي نفاها من التوحيد ظن من لم يعرف مخالفة مراده لمراد الرسول ﷺ»(٣).

ونظير ذلك ما قاله ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الفلاسفة، أنهم «لما سمعوا كلام الأنبياء، أرادوا الجمع بينه وبين أقوالهم؛ فصاروا يأخذون ألفاظ الأنبياء، فيضعونها على معانيهم، ويسمون تلك المعاني بتلك الألفاظ المنقولة عن الأنبياء، ثم يتكلمون ويصفون الكتب بتلك الألفاظ المأخوذة عن الأنبياء؛ فيظن من لم يعرف مراد الأنبياء ومرادهم أنهم عنوا بها ما عنته الأنبياء»(٤).

---

(١) الصواعق المرسلة، لابن القيم (٣/٩٢٩).

(٢) درء التعارض، لابن تيمية (١/٢٢٤)، بتصرف يسير جدًّا.

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٧/٣٥٢).

(٤) النبوات (٢/٦٩٩)، وانظر: بيان كلمة التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن، ضمن الرسائل والمسائل النجدية، (٤/٣٦٠).

وذكر أبو إسماعيل الهروي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)] وهو يبين حال الأشعرية أنَّ الناظر إلى ما عندهم «يرى مخ الفلسفة بكساء لحاء السُّنة»[(٢)]، وقد استخدم ابن تيمية عبارة الهروي ونزلها على كثير من الفرق المبتدعة[(٣)].

وتلخيص هذه المسألة فيما نقله ابن تيمية عن الرازي، وتصريحه بوضع المعاني للألفاظ الواردة في القرآن لتوافق معتقده، فيقول: «المصير إلى التأويل أمر لا بد منه لكل عاقل، وعند هذا قال المتكلمون: لما ثبت بالدليل أنَّ الله منزه عن الجهة والجسمية، وجب علينا أن نضع لهذه الألفاظ الواردة في القرآن والأخبار محملًا صحيحًا؛ لئلَّا يكون ذلك سببًا للطعن فيها»[(٤)].

ولذلك كانت كراهية السلف لعلم الكلام ليس لكونه فيه عبارات محدثة ومصطلحات مولدة؛ بل لأنَّ المعاني التي يعبرون عنها بهذه العبارات فيها من الباطل المذموم في الأدلة والأحكام ما يجب النهي عنه، لاشتمال

(١) عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الهروي، الفقيه، المفسر، الحافظ، كان شديدًا على أهل البدع، قويًّا في نصرة السُّنة، صاحب التصانيف، منها: منازل السائرين، الفاروق، مناقب الإمام أحمد، توفي سنة ٤٨١هـ. انظر: المنتظم، لابن الجوزي (٢٧٨/١٦)، وذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب (١١٣/١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٥٠٣/١٨).

(٢) ذم الكلام وأهله (١٣٤/٥).

(٣) انظر: الرد على الشاذلي (ص: ٨٥)، ومجموع الفتاوى (٤٠٢/١٠)، ورسالة العبادات الشرعية، ضمن مجموعة الرسائل والمسائل (٩١/٥)، وبغية المرتاد (ص: ١٩٣).

(٤) أساس التقديس (ص: ١٠٩)، وانظر: بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (٢٧٨/٦).

هذه الألفاظ على معان مجملة في النفي والإثبات(١).

وبهذا يتضح نهي الله ﷻ عن استعمال المصطلحات المجملة لما فيها من التلبيس والتدليس، وذلك في قوله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ﴾ [سورة البقرة: ١٠٤]، «ووجه النهي عن ذلك أنَّ هذا اللفظ كان بلسان اليهود سبًّا، قيل: بمعنى اسمع لا سمعت، وكانوا يقولون للنبي ﷺ ذلك مظهرين أنهم يريدون المعنى العربي، مبطنين أنهم يقصدون السب الذي هو معنى هذا اللفظ في لغتهم، وفي ذلك دليل على أنه ينبغي تجنب الألفاظ المحتملة للسب والنقص وإن لم يقصد المتكلم بها هذا المعنى المفيد للشتم؛ سدًّا للذريعة ودفعًا للوسيلة، وقطعًا لمادة المفسدة والتطرق إليها. ثم أمرهم الله بأن يخاطبوا النبي ﷺ بما لا يحتمل النقص ولا يصلح للتعريض فقال: ﴿وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾، أي: أقبل علينا، وانظر إلينا»(٢).

والطريقة المثلى في هذا الباب هي «التعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية النبوية الإلهية»، والتفصيل في الألفاظ المجملة، واستعمال الألفاظ والعبارات التي لا يشتبه فيها الحق بالباطل، ليتميز الحق من الباطل فلا يقع اللبس(٣).

(١) انظر: درء التعارض، لابن تيمية (١/٤٤)، ومجموع الفتاوى، له (٣/٣٠٧).

(٢) فتح البيان في مقاصد القرآن، لصديق حسن خان (١/٢٤٣).

(٣) شرح الطحاوية، لابن أبي العز (١/١٨١)، وانظر: درء التعارض (١/٦٥)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٧/٣٥٥).

ثانيًا: رمي أهل الحق بالمصطلحات والألقاب التنفيرية، مع تزيين الاعتقادات الباطلة ومن يقول بها بالمصطلحات والألقاب البراقة.

استعمل أهل الأهواء المصطلحات والألقاب في دعم معتقدهم وزخرفته؛ ليروج بين الناس، وعمدوا إلى حيلتين في ذلك، إحداهما: التنفير من الحق وأهله، والأخرى: التزيين لباطلهم وأهله.

فهذه أربع صور:

الأولى: التنفير من الاعتقاد الصحيح؛ وذلك برميه بالمصطلحات التنفيرية(١):

فالجهمية والمعتزلة والأشاعرة(٢) يسمون معتقد أهل السُّنة في التوحيد: «تشبيهًا» و«تجسيمًا».

الثانية: التنفير من أهل الحق أصحاب المعتقد الصحيح؛ وذلك بنبزهم بالألقاب المنفرة(٣).

(١) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٣٥٢/١٧)، والتدمرية، له (ص: ٤٠).

(٢) الأشاعرة: فرقة كلامية تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري بعد انتقاله من طور الاعتزال إلى طور الانتساب إلى ابن كلَّاب، فبدأ مذهبهم بنفي الأفعال الاختيارية لله ﷻ المتعلقة بمشيئته وقدرته تبعًا لابن كلاب، ثم تطور إلى نفي الصفات الذاتية طردًا لدليل الأعراض والعمل به إلى أن استقر مذهبهم على إثبات بعض الصفات وعلى طريقة في الإثبات غير طريقة أهل السُّنة. انظر: درء التعارض، لابن تيمية (٢/ ١٦٦) (٦/ ٢٦٧) (٧/١٠٦، ٩٧).

(٣) انظر: السُّنة، للإمام أحمد، ضمن الجامع لعلوم الإمام أحمد (٢٣/٣)، والإمام أحمد في هذا الموضع ما من لقب أطلقه أهل البدع على أهل السُّنة إلَّا وقلبه عليهم، وأنهم أولى به من أهل =

فأمَّا الجهمية، فإنهم يسمون أهل السُّنة: «مشبهة»، «ممثلة»، «مجسمة»، «حشوية».

وأمَّا المرجئة، فإنهم يسمون أهل السنة: «شكَّاكًا».

وأمَّا المعتزلة والقدرية، فإنهم يسمون أهل السُّنة: «مجبرة»، «حشوية».

وأمَّا الرافضة، فإنهم يسمون أهل السُّنة: «ناصبة»، «العامَّة أو الجمهور».

وأمَّا الخوارج، فإنهم يسمون أهل السُّنة: «مرجئة».

وأمَّا الباطنية، فإنهم يسمون أهل السُّنة: «الحمير»، «الظاهرية».

الثالثة: تسمية أهل البدع لمعتقداتهم بالمصطلحات الزائفة الخادعة؛ لتروج على الناس(١).

فأمَّا الجهمية، فإنهم يسمون نفي الصفات: «توحيدًا».

وأمَّا المعتزلة، فإنهم يسمون معتقدهم: «توحيدًا»، ويسمون نفي القدر: «عدلًا».

=

السُّنة، والتبصير في الدين، للإسفراييني (ص: ١٤٣)، وعقيدة الرازيين، ضمن شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة، للالكائي (١/٢٠٠)، والمصدر نفسه (١/٢٠٤) (٣/٥٨٨)، وعقيدة السلف أصحاب الحديث، للصابوني (ص: ٣٠٤)، ومجموع الفتاوى (٣/١٨٦، ١٨٥)، ومختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار الموصلي (١/٦٩).

(١) مجموع الفتاوى (٥/١١٠) (١٧/٣٥٢)، وبيان تلبيس الجهمية (٣/٦٤٥).

الرَّابعة: تسمية أهل البدع لأنفسهم بأسماء رنانة، وألقاب براقة لا يستحقونها(١).

فأمَّا الجهمية، فإنهم يسمون أنفسهم: «الموحدين».

وأمَّا المعتزلة، فإنهم يسمون أنفسهم: «الموحدين»، «العدلية»، «أهل التوحيد»، «أهل العدل».

وأمَّا الخوارج، فإنهم يسمون أنفسهم: «المؤمنين»، دون بقية أهل القبلة.

وأمَّا الاتحادية، فإنهم يسمون أنفسهم: «أهل الله»، «خاصة الله»، «المحققين».

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد جرت عادة هؤلاء المتكلمين، أنهم يسمون - بدعواهم - منازعيهم بالأسماء المذمومة، ويسمون أنفسهم بالأسماء المحمودة»(٢)، وأصبح هذا الأمر سمة وعلامة يعرف بها أهل البدع(٣).

ولسوء قصدهم وضعوا هذه المصطلحات والألقاب، قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد أحدث أهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة، فسموا

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٥/١١٠) (١٧/٣٥٢)، وبيان تلبيس الجهمية، له (٣/٦٤٥).

(٢) بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (١/٤٣٦).

(٣) عقيدة الرازيين، ضمن شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة (١/٢٠٠)، وانظر: شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة (١/٢٠٤) (٣/٥٨٨)، وعقيدة السلف، للصابوني (ص: ٣٠٤).

بها أهل السُّنة، يريدون بذلك عيبهم، والطعن عليهم، والوقيعة فيهم، والازدراء بهم عند السفهاء والجهال»(١).

وهذا حال أهل الباطل إذا أعيتهم الحجج فزعوا إلى إحداث ما يتقوون به على أهل الحق، فلجؤوا إلى وصم أهل الحق بأشنع الألقاب، ورمي معتقدهم بأسوأ المصطلحات، وفي ذلك يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولما رد أهل السُّنة تأويل الجاهلين، لم يقدر الجهمية على أخذ الثأر منهم إلَّا بأن سموهم مشبهة، ممثلة، مجسمة، حشوية»(٢)، وما أحسن ما قاله أبو إسماعيل الهروي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثقلت عليهم الوحشة، وطالت عليهم الذلة، وأعيتهم الحيلة؛ إلَّا أن يظهروا الخلاف لأوليهم والرد عليهم، ويصبغوا كلامهم صبغًا يكون ألوح للأفهام، وأنجع في العوام من أساس أوليهم؛ ليجدوا بذلك المساغ، ويتخلصوا من خزي الشناعة»(٣).

ثالثًا: كتمان الحق مع العلم به.

فإنَّ التعامل المنحرف لأهل الأهواء مع نصوص الأنبياء له صور ومظاهر متعددة؛ وذلك مما يدل على فساد طويتهم، فمن ضمن هذه الصور أنهم يعملون على «كتمان ما وجدوا السبيل إلى كتمانه، وما غلبوا عن كتمانه حرفوا لفظه عما هو عليه، وما عجزوا عن تحريف لفظه حرفوا

(١) كتاب السُّنة، ضمن الجامع لعلوم الإمام أحمد (٣/٢٣).

(٢) مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار الموصلي (١/٦٩).

(٣) ذم الكلام وأهله (٥/١٣١).

معناه بالتأويل»[١]، «فلا تجد قط مبتدعًا إلَّا وهو يحب كتمان النصوص التي تخالفه، ويبغضها ويبغض إظهارها، وروايتها والتحدث بها»[٢]، كما قال جهم عند قوله ﷻ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه: ٥]، «أما والله لو وجدتُ سبيلًا إلى حكها لحككتها من المصحف»[٣]، فلو وجد السبيل لكتم وحك هذه الآية التي تهدم معتقده على رأسه لفعل، ولكنه لعجزه عن ذلك لجأ إلى التأويل.

فهذا صنيعهم مع القرآن الكريم، وأمَّا الأحاديث فإنه يظهر جليًّا كتمانهم لها، وإخفاؤها، وعدم ذكرها[٤]، سواء بعدم الاهتمام بها، أو بتركها كلية، أو بإحداث قول فيها، يساعد على كتمانها، وعدم الاستدلال بها، مثل ابتداعهم مسألة خبر الآحاد وعدم الأخذ به في العقائد.

واستخدام الألفاظ والمصطلحات المجملة والمعاني المحتملة يعد من صور كتمان الحق، لما فيه من لبس الحق بالباطل؛ فإنَّ هناك علاقة بين كتمان الحق ولبس الحق بالباطل، كما دل على ذلك قوله ﷻ: ﴿**وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٤٢**﴾ [سورة البقرة: ٤٢]، فمن

(١) الصواعق المرسلة، لابن القيم (٣٥٧/١)، وانظر: درء التعارض، لابن تيمية (٢٢٧/٥).
(٢) درء التعارض (٢٢١/١).
(٣) خلق أفعال العباد، للبخاري (ص: ٣٨).
(٤) درء التعارض، لابن تيمية (٢٢٤/٥).

لبس الحق بالباطل كتم الحق؛ لأنَّ اللبس مستلزم للكتمان[١]، ولما فيه من إظهار الباطل في قالب الحق، فيخفى الحق بذلك؛ ولذلك قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فلا بد له أن يكتم من الحق المنزل ما يناقض بدعته، إذ الحق المنزل الذي فيه خبر بخلاف ما أخبر به، إن لم يكتمه لم يتم مقصوده»[٢].

وفي الحالتين سواء لبسوا الحق بالباطل، أو كتموه، ففعلهم ناتج عن سوء قصد، الغرض منه – غالبًا – الخوف من أن يحتج عليهم به، فلبسوا وكتموا؛ نصرة لمعتقداتهم[٣].

رابعًا: تحريف دلالة النصوص.

من المسالك التي سلكها أهل الباطل تحريفهم للنصوص، سواء التحريف اللفظي أو المعنوي؛ لأنَّ صاحب المعتقد الباطل يريد صرف ظاهر اللفظ إلى معنى آخر يوافق ما يعتقده، فيؤدي به ذلك إلى أن يستعمل التحريف بنوعيه؛ ليحقق مراده من اللفظ الشرعي، فإنَّ التحريف: «مستعمل في الميل عن سواء المعنى وصريحه إلى التأويل الباطل، كما يفعل أهل الأهواء في تحريف المعاني بالتأويلات الفاسدة. ويجوز أن يكون التحريف مشتقًّا من الحرف وهو الكلمة والكتابة، فيكون مرادًا به تغيير الكلمات؛ لتوافق أهواء أهل الشهوات في تأييد ما هم عليه من فاسد

(١) درء التعارض، لابن تيمية (١/٢١٩).
(٢) المصدر السابق (١/٢٢٠).
(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية (ص: ٥٩).

الأعمال»[١]، فالتحريف يقع بسوء التأويل، وبالتغيير والتبديل[٢].

ويحسن هنا إعادة ذكر ما قاله الرازي في هذا المعنى ليدل على المدى الذي وصل إليه القوم في تأييد معتقداتهم بمسلك التحريف، حيث قال: «المصير إلى التأويل أمر لا بد منه لكل عاقل، وعند هذا قال المتكلمون: لما ثبت بالدليل أنَّ الله منزه عن الجهة والجسمية، وجب علينا أن نضع لهذه الألفاظ الواردة في القرآن والأخبار محملًا صحيحًا؛ لئلَّا يكون ذلك سببًا للطعن فيها»[٣].

فأمَّا تحريف اللفظ: فله صور، إمَّا بزيادة، وإمَّا بنقصان، وإمَّا بتغيير حركة[٤]، قال ابن القيم رحمه الله عن أصحاب التحريف اللفظي: «عدلوا باللفظ والمعنى جميعًا عما هما عليه، لما أرادوا المعنى الباطل حرفوا له لفظًا يصلح له لئلَّا يتنافر اللفظ والمعنى، بحيث إذا أطلق ذلك اللفظ المحرف فهم منه المعنى المحرف، فالعدول بالمعنى عن وجهه وحقيقته مع بقاء اللفظ على حاله مما لا سبيل إليه، فبدؤوا بتحريف اللفظ ليستقيم لهم حكمهم على

---

(١) التحرير والتنوير، عاشور (٥/٧٥).

(٢) انظر: أحكام القرآن، للجصاص (٤/٤١)، واقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية (ص: ٦١)، والرسالة التبوكية، لابن القيم (ص: ٣٨).

(٣) أساس التقديس (ص: ١٠٩).

(٤) مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار الموصلي (٣/٩٣٧).

المعنى الذي قصدوا»(١).

ومن الأمثلة التي ذكرها أهل العلم في التحريف اللفظي بأنواعه:

من القرآن:

- تحريفهم لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [سورة النساء: ١٦٤]، فقرأ المعطل: (وَكَلَّمَ اللهَ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا)، بنصب اسم الجلالة؛ ليكون موسى هو المتكلم(٢).

- تحريفهم لقوله عز وجل: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [سورة الشورى: ١١]، فقد حرفها ابن أبي دؤاد(٣) فكتبها على كسوة الكعبة: (ليس كمثله شيء وهو اللطيف الخبير)(٤).

(١) المصدر السابق نفسه (٩٣٧/٣)، بتصرف يسير.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٧٤/٢)، وشرح الطحاوية، لابن أبي العز (٢٧٥/١).

(٣) أحمد بن أبي دؤاد بن حريز القاضي، قيل: إنَّ اسم أبي دؤاد الفرج، وقيل: دعمي، وقيل: بل اسمه: كنيته، كان شاعرًا فصيحًا، ولي قضاء القضاة للمعتصم، ثم للواثق، أعلن مذهب الجهمية، وانتصر له، وكان رأسًا في حمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن، توفي سنة ٢٤٠هـ. انظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٢٣٣/٥)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (١٠٨/٧١)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٧٥٨/٥) لسان الميزان، لابن حجر (٤٥٨/١).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٩٣/٥)، وذكر قول الإمام أحمد: «قاتله الله، الخبيث عمد إلى كتاب الله فغيَّره».

- تحريفهم لقوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [سورة النور: ٣٥]، فقرأ المعطل: (الله نوَّر السماوات والأرض)(١).

- تحريفهم لقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٦]، فقرأ القدري: (عذابي أصيب به من أساء)(٢).

ومن السُّنة:

- تحريفهم لحديث النزول: «**يَنزل ربنا**»(٣)، فحرفه المعطل إلى: «يُنزل ربنا»، بضم الياء(٤).

- تحريفهم لحديث: «**يَضحك الله منه**»(٥)، فحرفه المعطل إلى «يُضحك الله منه»، أي: يُضحك الملائكة عليه(٦).

---

(١) التوحيد، لابن خزيمة (١/٧٨).

(٢) الاختلاف في اللفظ، لابن قتيبة (ص: ١٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٥٢) برقم: (١١٤٥)، ومسلم في صحيحه (٢/١٧٥) برقم: (٧٥٨).

(٤) مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك (ص: ٢٠٥)، وانظر: إبطال التأويلات، للقاضي أبي يعلى (ص: ٢٦٥).

(٥) قطعة من حديث الرؤية الطويل، والشاهد من الحديث: «**ضحك الله من آخر رجل خروجًا من النار**»، أخرجه البخاري في صحيحه (١/١٦٠) برقم: (٨٠٦) ومسلم في صحيحه (١/١١٢) برقم: (١٨٢).

(٦) أساس التقديس، للرازي (ص: ١٨٩).

- تحريفهم لحديث: «**فحج آدمُ موسى**»[١]، فحرفه القدري إلى «فحج آدمَ موسى»، فجعل موسى فاعلًا، وآدم محجوجًا[٢].

وفي كل هذا هم مشابهون لأهل الكتاب في التحريف اللفظي للنصوص، فقد ثبت أنَّ اليهود حرفوا فيما أمرهم الله به لما قال لهم ادخلوا القرية وقولوا: حطة، فقالوا: حنطة[٣].

وأمَّا التحريف المعنوي: «فهذا الذي جالوا وصالوا وتوسَّعوا وسموه تأويلًا»[٤]، ويكاد لا يحصى لكثرة وقوعه منهم، بل هو العمدة عندهم في تقرير معتقدهم[٥].

ومن أشهر الأمثلة التي ذكرها أهل العلم في التحريف المعنوي:

من القرآن:

- تحريفهم لقوله ﷻ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه:

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٥٨) برقم: (٣٤٠٩) ومسلم في "صحيحه" (٨/٤٩) برقم: (٢٦٥٢).

(٢) المنتظم، لابن الجوزي (١٦/٢٣٨).

(٣) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (٢/١١٢)، وقال ابن القيم في نونيته (٤/١١٢):

نـون اليهـود ولام جهمـي هما ... في وحـي رب العـرش زائـدتان

(٤) انظر: مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم، اختصار الموصلي (٣/٩٣٧).

(٥) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية (ص: ٦١).

٥]، حرفه المعطل إلى: (استولى)[(١)]، وقال بعضهم: فعل في العرش فعلًا سماه استواء، كما فعل في غيره فعلًا سماه رزقًا، ونعمة، أو غيرهما من أفعاله[(٢)]، والبعض قال: الاستواء صفة ذات، ومعناه نفي الاعوجاج[(٣)].

– تحريفهم لقوله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ [سورة الفجر: ٢٢]، حرفه المعطل إلى (وجاء أمر ربك)، أو (وجاء ملك ربك)[(٤)].

– تحريفهم لقوله ﷻ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [سورة النساء: ١٦٤]، حرفه المعطل إلى: (وجرح الله موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن، أو جرحه بأظافير الحكمة تجريحا)[(٥)].

ومن السُّنة.

– تحريفهم لحديث: «**لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع فيها رب العزة ﷻ قدمه فتقول: قط قط، وعزتك، ويزوى بعضها إلى بعض**»[(٦)]، وفي رواية «**فلا تمتلئ حتى يضع رجله**»[(١)] فحرف المعطل صفة

(١) انظر: نقض الدارمي على المريسي (١/٤٥٤)، والأسماء والصفات، للبيهقي (ص: ٥٧٠).

(٢) انظر: الأسماء والصفات، للبيهقي (ص: ٥٦٩)، ونسب هذا القول للأشعري.

(٣) انظر: الفصل، لابن حزم (٢/٩٧)، ونسبة لبعض أصحاب ابن كلَّاب.

(٤) انظر: الصواعق المرسلة، لابن القيم (٢/٧١١) نقض الإمام الدارمي على المريسي (٢/٦٧٦).

(٥) انظر: الكشاف، للزمخشري (١/٥٩١)، ومجموع الفتاوى (٣/١٦٥).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، ومسلم في صحيحه (٨/١٥٢) برقم: (٢٨٤٨).

القدم فقال: القدم هم الذين قدَّمهم الله من شرار خلقه، فالقدم المتقدم، وحرف صفة الرجل فقال: الرجل الجماعة، فكأنما يدخلون النار في جماعة يشبهون في كثرتهم الجراد[٢].

- تحريفهم لحديث: «**يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة**»[٣]، فحرف المعطل الضحك إلى إبداء الكرم، وإبانة الفضل والرضا[٤].

- تحريفهم لحديث سؤال النبي ﷺ الجارية: «**أين الله؟**» قالت: في السماء»[٥]، فحرف المعطل الإشارة إلى السماء إلى تعظيم الخالق وعلو شأنه[٦].

=

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/١٣٨) برقم: (٤٨٥٠)، ومسلم في صحيحه (٨/١٥١) برقم: (٢٨٤٧).

(٢) انظر: مشكل الحديث وبيانه، للخطابي (ص: ٣٨٨)، وإبطال التأويلات، للقاضي أبي يعلى (ص: ١٩٧)، ودفع شبه التشبيه، لابن الجوزي (ص: ١٧١، ١٧٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٢٤) برقم: (٢٨٢٦)، ومسلم في صحيحه (٦/٤٠) برقم: (١٨٩٠).

(٤) انظر: أعلام الحديث، للخطابي (٢/١٣٦٥)، مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك (ص: ١٣٩)، وإبطال التأويلات، للقاضي أبي يعلى (ص: ٢١٨)، ودفع شبه التشبيه، لابن الجوزي (ص: ١٨٠).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٧٠) برقم: (٥٣٧).

(٦) انظر: مشكل الحديث وبيانه، للخطابي (ص: ١٥٩)، وإبطال التأويلات، للقاضي أبي يعلى =

- تحريفهم لحديث: «**ينزل ربنا**»(١)، فحرفه المعطل إلى قرب رحمته، أو نزول الملائكة(٢).

وقد ذكر الله ﷻ في كتابه تحريف دلالة النصوص عن اليهود، وبين ﷻ أنه كان منهم عن علم، وفهم، وليس عن جهل، وسوء فهم، قال ﷻ: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥﴾ [سورة البقرة: ٧٥]، أي: يحرفون الكلام من بعد سماعه، وعلمه، وفهمه، لسوء قصدهم؛ لقول الله ﷻ: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥﴾، أي: «كانوا يفعلون فعلتهم الشنعاء في حال العلم بالصواب واستحضاره، لا أنهم كانوا على نسيان أو ذهول»(٣)، وهذا شأن كل محرف لنصوص الأنبياء فإنه صدر منه - غالبًا - لخبث نيته وسوء طويته.

خامسًا: الاستدلال بالنصوص اعتضادًا لا اعتمادًا.

أصحاب القصد السيئ إن استدلوا بالنصوص لا يستدلون بها إلَّا

=

(ص: ٢٣٣)، ودفع شبه التشبيه، لابن الجوزي (ص: ١٨٩).

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: أعلام الحديث، للخطابي (٦٣٩/١)، وإبطال التأويلات، للقاضي أبي يعلى (ص: ٢٦٤)، ودفع شبه التشبيه، لابن الجوزي (ص: ١٩٤).

(٣) تفسير المنار، لرشيد رضا (٣٥٦/١)، وانظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (٣٤٧/٢)، ودرء التعارض (٢٢٣/٥).

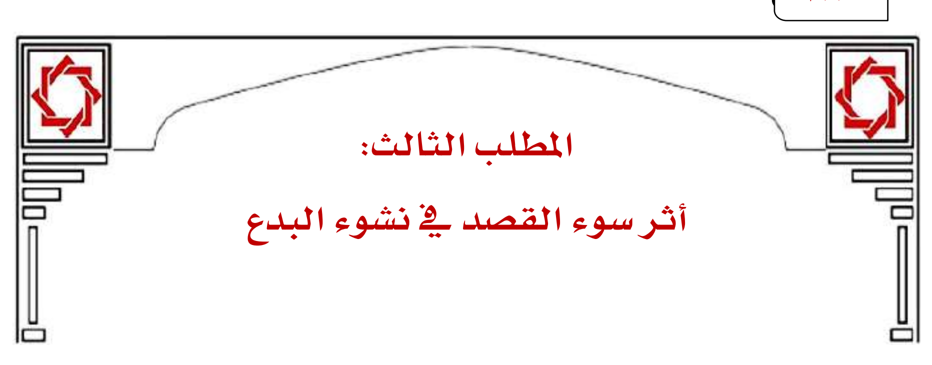
اعتضادًا لأدلتهم واستئناسًا، قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأهل البدع سلكوا طريقًا آخر ابتدعوها اعتمدوا عليها، ولا يذكرون الحديث، بل ولا القرآن، في أصولهم إلَّا للاعتضاد لا للاعتماد»[١]، فلا يستدلون بها إلَّا إذا وافقت ما يعتقدون، أو إذا تمكنوا من تأويلها لتوافق نحلهم، فلجوؤهم للنظر في النصوص هو للدفع عن أنفسهم. وإنهم إن احتجوا بالقرآن يكون احتجاجهم به دفعًا للخصوم، وليس طلبًا للهداية منه أو الاعتماد عليه[٢]، قال ابن أبي العز عن هؤلاء: «إنما يذكرونها – الأدلة السمعية – للاعتضاد بها، لا للاعتماد عليها، فهم يقولون: لا تثبت هذه بالسمع، بل العلم بها متقدم على العلم بصحة النقل! فمنهم من لا يذكرها في الأصول، إذ لا فائدة فيها عندهم، ومنهم من يذكرها؛ ليبين موافقة السمع للعقل، ولإيناس الناس بها، لا للاعتماد عليها! والقرآن والحديث فيه عندهم بمنزلة الشهود الزائدين على النصاب! والمدد اللاحق بعسكر مستغن عنهم! وبمنزلة من يتبع هواه، واتفق أنَّ الشرع ما يهواه»[٣].

فهذه الأسباب الثلاثة إليها يرجع جميع الأسباب الموقعة في سوء القصد، الذي حمل من ساءت طويته من أهل الباطل على تقرير معتقداتهم ومقالاتهم المنحرفة.

(١) منهاج السُّنة النبوية (٧/٣٧)، وانظر: التسعينية، له (٣/٩٨١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٠/٣٥٥)، والتسعينية، له (٣/٩٨٢).

(٣) شرح الطحاوية (٢/٤٠٠).



المطلب الثالث:

أثر سوء القصد في نشوء البدع

سبق أنَّ سوء الفهم عامل من عوامل وقوع التأويل، الذي يعد من طواغيت وقوع البدع، وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لسوء القصد، وقد عصم الله صحابة نبيه ﷺ من كلا السوأين لما ميزهم به من سلامة الفهم وسلامة القصد، قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولهذا كان ما فهمه الصحابة ﷺ من القرآن أولى أن يصار إليه مما فهمه من بعدهم، فانضاف **حسن قصدهم** إلى حسن فهمهم، فلم يختلفوا في التأويل في باب معرفة الله وصفاته وأسمائه وأفعاله واليوم الآخر ولا يحفظ عنهم في ذلك خلاف لا مشهور ولا شاذ، فلما حدث بعد انقضاء عصرهم من **ساء فهمه وساء قصده** وقعوا في أنواع من التأويل بحسب **سوء الفهم، وفساد القصد**»(١).

وسوء القصد قد يصدر من المتكلم إذا عمى بكلامه، فإذا أبان وأوضح كلامه فقد يقع سوء القصد من السامع، وعند ذلك يوجد التأويل

(١) الصواعق المرسلة (٢/٥١٠).

ولا بد[١].

وقد أخبر ﷻ أنَّ من ضمن الأسباب الحاملة على التفرق بعد البيان؛ البغي الذي قد يوقع في التأويل الفاسد، قال ﷻ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [سورة البقرة: ٢١٣]، فأخبر ﷻ أنَّ الذين آمنوا هدوا لما اختلف فيه أهل التأويل الباطل - الذي أوقعهم في الاختلاف والتفرق - وأنَّ المختلفين بالتأويل لم يختلفوا لخفاء العلم الذي جاء به الرسل إليهم، وإنما اختلفوا بعد مجيء العلم، فهؤلاء المختلفون بالتأويل بعد مجيء الكتاب كلهم مذمومون، والحامل لهم على التفرق والاختلاف البغي وسوء القصد[٢]، قال الطبري رحمه الله: «لم يكن اختلاف هؤلاء المختلفين من اليهود من بني إسرائيل عن جهل منهم به، بل كان اختلافهم فيه من بعد ما ثبتت حجته عليهم، بغيًا بينهم، طلب الرياسة من بعضهم على بعض، واستذلالًا من بعضهم لبعض»[٣].

(١) انظر: الصواعق المرسلة (٢/٥٠٢).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢/٥١٢، ٥١٣).

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٤/٢٨١)، بتصرف يسير.

والمقصود: بيان أنَّ أصحاب القصد السيئ اعتمدوا على التأويل وغيره ليصلوا لمبتغاهم، سواء كان قصدهم دنيويًّا، أو إفسادًا في الدين، أو غير ذلك.

ومن آثار سوء القصد نشوء البدع: كبدعة الرافضة والباطنية والمعطلة:

فقد كان العامل الأساسي في نشوء هذه البدع الثلاث وترويجها بين المسلمين هو سوء القصد، النابع عن الإفساد في الدين، قال ابن تيمية رحمه الله: «وعامة ما يوجد النفاق في أهل البدع، فإنَّ الذي ابتدع الرفض كان منافقًا زنديقًا، وكذلك يقال عن الذي ابتدع التجهم، وكذلك رؤوس القرامطة(١) والخرمية(٢) وأمثالهم لا ريب أنهم من أعظم المنافقين»(٣).

أوَّلًا: بدعة الرَّافضة.

نشأت بدعتهم من قبل عبد الله بن سبأ اليهودي(٤)، الذي كان يهوديًّا

(١) تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث ويلقب بقرمط، وهي من الحركات الباطنية. انظر: التعريف بالباطنية لاحقًا.

(٢) الخرمية: أحد ألقاب الباطنية، أتباع بابك الخرمي. انظر: الفرق بين الفرق (ص: ٢٥١)، وبيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (٢/٤٧٣)، وانظر: التعريف بالباطنية (ص: ٥٦).

(٣) بغية المرتاد (ص: ٣٤١).

(٤) عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة، ينسب إليه السبئية من الرافضة، أصله من أهل اليمن، كان يهوديًّا وأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين؛ ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٩/٣)، والتمهيد والبيان، للمالقي (ص: =

فادَّعى الإسلام؛ ليفسد على المسلمين دينهم كما أفسد بولس دين النصارى(١)، فقد قال أهل العلم: «إنَّ ابن السوداء كان على هوى دين اليهود، وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده ﷺ؛ لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٢).

فيظهر جليًّا سوء القصد الذي دفع ابن السوداء لتقرير هذه البدع التي أدخلها على المسلمين، فهو أول من ابتدع مقالة الغالية في الإسلام، وأحدث بدعًا تلو أخرى على هذا النحو(٣):

- القول بإمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نصًّا.
- القول بنبوة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- عصمة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأئمة آل البيت.
- القول برجعة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- نسبة علم الغيب لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ادعاء ألوهية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

=

٦٧)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٢/٤٢٦)، ولسان الميزان، لابن حجر (٤/٤٨٣).

(١) انظر: الفصل، لابن حزم (١/١٦٤)، وانظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٤/٥١٨)، (٢٧/١٦١)، والفتاوى الكبرى (١/٧٠)، ومنهاج السُّنة النبوية، له (١/٢٨).

(٢) الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٢٢٥).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (ص: ١٥)، والفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٢٢٣)، والفصل، لابن حزم (٤/١٤٢)، الملل والنحل، للشهرستاني (١/١٧٤).

فمنشأ بدعة الرافضة سوء قصد من يهودي؛ لإفساد الدين على المسلمين، وعند المقارنة بين ما ابتدعه ابن السوداء وبين معتقدات اليهود والنصارىٰ يظهر جليًّا من أين ساق بدعته الاعتقادية التي دخل بها على المسلمين(١).

وقيل: إنه فعل ذلك حبًّا للرياسة، قال البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان ابن السوداء في الأصل يهوديًّا من أهل الحيرة، فأظهر الإسلام، وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة، فذكر لهم أنه وجد في التوراة أنَّ لكل نبي وصيًّا، وأنَّ عليًّا وصي محمد ﷺ، وأنه خير الأوصياء، كما أنَّ محمدًا خير الأنبياء»(٢).

والمشهور الأوَّل، وعلى القولين فإنه يظهر سوء قصده الذي جره لابتداع هذه البدع، ولذلك قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الرافضة: «فأصل بدعتهم عن نفاق»(٣).

(١) انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي (ص: ١٥٦)، ومنهاج السنة النبوية، لابن تيمية (١/ ٣٠).
(٢) الفرق بين الفرق (ص: ٢٢٥).
(٣) منهاج السنة النبوية (٣/ ٤٦٤).

ثانيًا: الباطنية[١].

ذكر علماء الإسلام أنَّ هذه الفرق الباطنية أظهرت الإسلام، وأبطنت شيئًا آخر يرجع إلى إفساد دين المسلمين، والقضاء على معالمه وملامحه ومعتقداته، فإنه «مما تطابق عليه نقلة المقالات قاطبة أنَّ هذه الدعوة لم يفتتحها منتسب إلى ملة، ولا معتقد لنحلة معتضد بنبوة، فإنَّ مساقها ينقاد إلى الانسلال من الدين كانسلال الشعرة من العجين»[٢].

«وذكر أهل التواريخ أنَّ الذين وضعوا دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس، وكان ميلهم إلى دين أسلافهم، ولكنهم لم يقدروا على إظهاره مخافة سيوف المسلمين، فوضعوا قواعد على موافقة أساس وضعوه»[٣]، ودخلوا

(١) الباطنية: سموا به لحكمهم بأنَّ لكل ظاهر باطنًا، ولكل تنزيل تأويلًا، كما يقولون: الصلاة معرفة أسرارنا، والصوم كتمان أسرارنا، إلى غير ذلك، ظهرت دعوتهم في أيام المأمون على يد عبد الله بن ميمون القداح ومحمد بن الحسين المعروف "بدندان" وهو أول من قام بها ودعا إليها، ونصرها حمدان قرمط الذي تنتسب إليه القرامطة، وذكر أصحاب التواريخ أنَّ الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس، وقيل: الصابئة، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم فوضعوا دين الباطنية، الذي من قبلها منهم صار في الباطن إلى تفصيل أديان المجوس أو الصابئة، ومن ألقابهم: الباطنية، والقرامطة، والخرمية، والإسماعيلية. انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٢٦٥)، وكشف أسرار الباطنية للمعافري (ص: ٦٠)، وفضائح الباطنية للغزالي (ص: ١٨)، والملل والنحل، للشهرستاني (١/١٩٢).

(٢) فضائح الباطنية (ص: ١٨)، وانظر: بغية المرتاد، لابن تيمية (ص: ٣٤١).

(٣) الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٢٦٩).

على المسلمين عن طريق أردأ الطوائف المنتسبة للإسلام وهم الرافضة والجهمية، فإنَّ الباطنية «يعترفون بأنهم في الحقيقة لا يعتقدون دين الإسلام، وإنما يتظاهرون بالتشيع لقلة عقل الشيعة وجهلهم، ليتوسلوا بهم إلى أغراضهم»(١).

والباطنية سلكوا طريق إخفاء ما يعتقدونه خوفًا من إفشائه، قال البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم، ولم يجسروا على إظهاره؛ خوفًا من سيوف المسلمين، فوضع الأغمار منهم أساسًا من قبلها منهم صار في الباطن إلى تفصيل أديان المجوس، وتأولوا آيات القرآن، وسنن النبي ﷺ على موافقة أساسهم»(٢).

وقد اختلف في بيان أغراض الباطنية من دعوتهم، فقال بعض الناس: بأنَّ هدفهم الدعوة إلى دين المجوس(٣)، وقال آخرون: هدفهم الدعوة إلى دين أهل صابئة حران، وبعضهم نسبهم إلى الدهرية الزنادقة القائلين بقدم العالم، ومنكري الرسل والشرائع كلها(٤).

---

(١) منهاج السُّنة النبوية (٢/٦٨)، ومجموع الفتاوى (٢٢/٣٦٧)، (٢٨/٤٨٣)، والتسعينية (١/٢٥٩). وانظر: الفصل، لابن حزم (٢/٩١)، وفضائح الباطنية، للغزالي (ص: ١٢).

(٢) الفرق بين الفرق (ص: ٢٦٩).

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه، والفصل، لابن حزم (١/٣٦).

(٤) انظر: الفرق بين الفرق (ص: ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨).

ثالثًا: المعطلة[١].

مقالة التعطيل التي من أشهر رؤوسها: الجعد والجهم، نشأت عن اليهود والصابئة، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «أصل هذه المقالة إنما هو مأخوذ عن تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين»[٢]، فإنَّ الجهم تلقاها عن الجعد الذي أخذها عن أبان بن سمعان[٣]، وأخذها أبان عن طالوت[٤]، وأخذها

(١) عطل: العين والطاء واللام أصل صحيح واحد؛ يدل على خلو وفراغ. نقول: عطلت الدار، ودار معطلة ومتى تركت الإبل بلا راع فقد عطلت، ومقالة التعطيل هي التي وقع فيها أهل الكلام وهي تعطيل الخالق عن كماله بتعطيل أسمائه وصفاته وأفعاله. انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٥١/٤)، والداء والدواء، لابن القيم (ص: ٩٠).

(٢) الفتوى الحموية الكبرى (ص: ٢٢٥).

(٣) أبان، وقيل: بيان، وقيل: بنان بن سمعان، وقيل: بن زريق التميمي النهدي، ظهر بالعراق بعد المائة، رئيس فرقة البيانية من فرق الرافضة، زعموا أنه إله، وزعم أنَّ عليًّا رضي الله عنه حل فيه جزء إلهي واتحد بجسده، وكان يقول: إنَّ روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة حتى صارت إلى عبد الله بن محمد بن الحنفية، ثم انتقلت إليه، فادعى لنفسه الربوبية على مذهب الحلولية، وزعم أنَّ معبوده إنسان من نور على صورة إنسان، وأنه يفنى كله إلَّا وجهه، قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار قبل سنة ١٢٦هـ. انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (ص: ٢٣، ٥)، والفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٢١٤، ٢٨، ٢٣٤، ٢٢٧)، والملل والنحل، للشهرستاني (١٥٢/١)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٣٥٧/١).

(٤) طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، أخذ عن لبيد مقالة خلق القرآن، فكان أوَّل من صنف في ذلك، كان زنديقًا يفشي زندقته. انظر: الكامل، لابن الأثير (١٤٩/٦)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (١٠٠/٧٢).

طالوت عن خاله لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر رسول الله ﷺ.

وكان لبيد زنديقًا يقول بخلق التوراة، وأول من صنف في ذلك طالوت، وكان زنديقًا، فأفشى الزندقة(١).

وبنشأة الجعد في أرض الصابئة، وهو شيخ الجهم، يمكن القول كما قال ابن تيمية رحمه الله: «إنَّ أسانيد جهم ترجع إلى المشركين والصابئين والمبدلين واليهود المبدلين»(٢).

فهذه المقالة كما نبعت عن أشخاص أرادوا الإفساد في الدين، كذلك الذين حملوها وكانوا رؤوسًا في نشرها رموا بالزندقة وسوء القصد، فالجهم كان له صديق فقطعه وجفاه، فقيل له: لم جفوته؟ فقال: «جاء منه ما لا يحتمل، قرأتُ يومًا آية كذا، وكذا، فقال: ما كان أظرف محمدًا! فاحتملتها، ثم قرأ سورة طه فلما قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه: ٥] قال: أما والله لو وجدتُ سبيلًا إلى حكها لحككتها من المصاحف، فاحتملتها، ثم قرأ سورة القصص، فلما انتهى إلى ذكر موسى، قال: ما هذا؟ ذكر قصته في موضع فلم يتمها، ثم ذكرها هنا فلم يتمها، ثم رمى بالمصحف

(١) انظر: الكامل، لابن الأثير (١٤٩/٦)، وتاريخ دمشق، لابن عساكر (١٠٠/٧٢)، والطبقات الكبرى، لابن سعد (١٥٢/٢).

(٢) بيان تلبيس الجهمية (١٥٠/١).

من حجره برجليه»[١].

وبشر المريسي الذي تلقى مقالة التعطيل، وكان من رؤوس الجهمية في زمانه، قالوا عنه وعن أبيه بأنهما من اليهود[٢]، ونسب إليه أنه قال: «ليس شيء أنقض لقولنا من القرآن، فأقروا به في الظاهر، ثم صرفوه بالتأويل»، ويقال: إنه قال: «إذا احتجوا عليكم بالحديث فغالطوهم بالتكذيب، وإذا احتجوا بالآيات غالطوهم بالتأويل»[٣]، وسمع يكثر الصلاة على عيسى بن مريم عليه السلام، فقيل له: إنك تكثر الصلاة على عيسى فأهل ذاك هو؟ ولا أراك تصلي على نبينا، ونبينا أفضل منه! فقال: «ذلك كان مشغولًا بالمرآة والمشط والنساء»[٤].

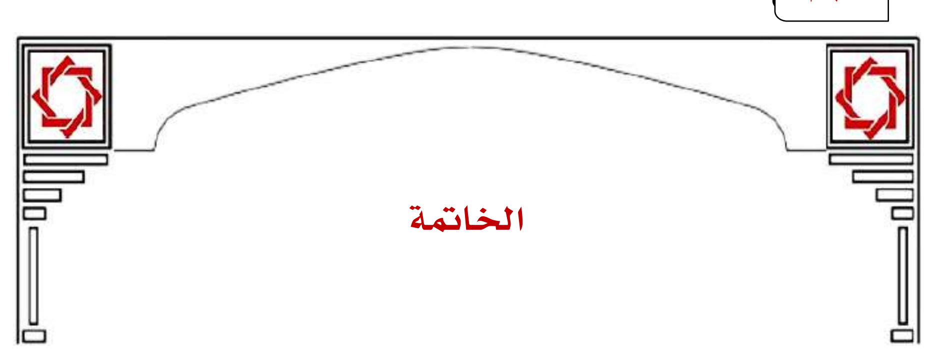
فهذه البدع أصل نشأتها عمن ساء قصده، وأراد بالإسلام وأهله السوء والمكيدة، وإن تعددت صور ذلك إلَّا أنَّ خبث الطوية يجمعهم.

(١) انظر: خلق أفعال العباد، للبخاري (ص: ٣٨)، والسنة لعبد الله بن الإمام أحمد (ص: ٩٠).

(٢) انظر: خلق أفعال العباد، للبخاري (ص: ٣٤)، والسنة، للخلال (٥/٩٩)، والإبانة الكبرى، لابن بطة (٦/١١٢)، وكتاب الصفات، للدارقطني (ص: ١٤٧)، وتاريخ بغداد، للخطيب (٧/٦١)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠/٢٠٠).

(٣) انظر: درء التعارض، لابن تيمية (٥/٢١٧)، والصواعق المرسلة، لابن القيم (٣/١٠٣٨).

(٤) السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (ص: ٩٤).



الخاتمة

في ختام هذا البحث؛ أحمد الله ﷻ على نعمه الجزيلة التي من جملتها ما منَّ به من ختام هذا البحث، ويمكن إبراز أهم النتائج التي توصل إليها البحث في نقاط:

١- من أسباب نشوء البدع: سوء الفهم، وسوء القصد، وقد يجتمعان أو ينفردان.

٢- صحة الفهم: موافقة المحصل من لفظ المتكلم لمراده، والمراد في هذا البحث: فهم معاني كلام الله وكلام رسوله ﷺ على مرادهما، وفق فهم الصحابة رضي الله عنهم.

٣- الفهم لمعاني كلام الله ورسوله درجات ومراتب، إن كان في نصوص الأحكام الشرعية ففيه الأخذ والرد، وإن كان في النصوص المتعلقة بالعقائد فلا تفاوت ولا مراتب في فهمها بل هو فهم واحد معتبر.

٣- الجهل من أسباب سوء الفهم، فسيء الفهم جاهل، وجهله مركَّب؛ لأنه فهم فهمًا انتقل به من الجهل إلى العلم، ولكن لما كان علمه على خلاف المراد أصبح جهلًا مركبًا.

٤- أنَّ معارضة النصوص النابعة عن سوء الفهم هي التي جمع فيها بين الجهل المركَّب واتباع الرأي أو الهوىٰ أو الظن أو سوء القصد.

٥- المنحرف عن اتباع منهج السلف في فهم النصوص يذهب إلىٰ رأي أو قول فهمه من تلقاء نفسه، أو تبع فيه الهوىٰ أو غير ذلك، ولم يعرض فهمه علىٰ فهم الصحابة ﭫ.

٦- أنَّ الاعتقاد قبل الاستدلال، وليي أعناق النصوص لتوافق المعتقد المنحول من السبل الموقعة في سوء الفهم.

٧- النشأة في بيئة بدعية، أو بعيدة عن العلم الصافي، أو البيئة الأعجمية كل ذلك مظنة الوقوع في سوء الفهم.

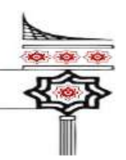
٨- من البدع التي نشأت عن سوء الفهم غالبًا، بدعة الخوارج والقدر والإرجاء وذلك في ظاهر الحال.

٩- سيء القصد هو من أراد من أقواله وأفعاله وترجيحاته غرضًا ما من أغراض الدنيا: من مال أو جاه أو منصب أو علو في الأرض، أو يريد به الإفساد لشيء ما: كإفساد في الدين أو تشويه فيه، أو يريد نصرة معتقده الباطل وتقويته.

١٠- حب الرياسة والجاه والمال وغير ذلك من شهوات الدنيا، وإرادة الإفساد في الدين، أو التعصب للمقالة الباطلة من أسباب الوقوع في سوء القصد.

١١- من البدع التي نشأت عن سوء القصد غالبًا، بدعة الرافضة والباطنية والمعطلة وذلك في ظاهر الحال.





فهرس المصادر والمراجع



١- الإبانة الكبرى لابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله العكبري المعروف (ت: ٣٨٧هـ)، دار الراية، الرياض.

٢- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، الناشر: دار إيلاف الدولية، الكويت.

٣- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١)، حققه: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٣١هـ.

٤- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، حققه: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، حققه: عمر بن محمود أبو عمر، دار الراية، ط الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩١م.

٦- أساس التقديس في علم الكلام، محمد بن عمر بن الحسن

التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٧- الاستذكار، لابن عبد البر النمري القرطبي، حققه عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق، ودار الوعي، حلب، ط الأولى، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، حققه: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٩- الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط الأولى، ١٤١٧هـ.

١٠- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ.

١١- أصول الفقه، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت:

٧٦٣هـ)، حققه: فهد بن محمد السدحان، مكتبة العبيكان، ط الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٢- الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق ودراسة: الجزء الأول: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، الجزء الثاني: د سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: د هشام بن إسماعيل الصيني، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

١٣- أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، أبو سليمان الخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

١٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، حققه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٥- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني الحنبلي (ت: ٧٢٨هـ)، حققه: ناصر عبد الكريم العقل، دار الفضيلة، السعودية، ط الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٦- الأمنية في إدراك النية، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- الأنساب، عبد الكريم السمعاني (ت: ٥٦٢هـ)، حققه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

١٨- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤هـ)، حققه: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٩- بدائع الفوائد، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت١٥٧هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٢١- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي (ت: ٧٢٨هـ)، حققه: موسى

الدويش، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٢- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، مجمع الملك فهد، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٣- بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد المحمود، (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع)، عبد الرحمن بن حسن (ت: ١٢٨٥هـ)، الناشر: دار العاصمة، الرياض، الطبعة: الأولى، بمصر ١٣٤٩هـ، النشرة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٢٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٥- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٦- تاريخ دمشق، أبو القاسم ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، حققه: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر

بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: ٤٧١هـ)، حققه كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٨- التحرير والتنوير = تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٢٩- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (المتوفى: ٤٤٠هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٠- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، تقي الدين ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، حققه: د. محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط السادسة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣١- التسعينية، تقي الدين ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، حققه: د. محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٢- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:

٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٣٣- تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت: ٢٩٤هـ)، حققه: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٤- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٥- تفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.

٣٦- تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب بل لا يوجد فيها إلَّا ما هو خطأ، أبو العباس ابن تيمية، حققه: عبد العزيز بن محمد الخليفة، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير

البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، سنة النشر: ١٣٨٧هـ.

٣٨- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، أبو عبد الله محمد بن يحيى المالقي الأندلسي (ت: ٧٤١هـ)، حققه: د. محمود يوسف زايد، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ط الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٩- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين الملطي العسقلاني (ت: ٣٧٧هـ)، حققه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.

٤٠- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤١- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، حققه: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى، ٢٠٠١م.

٤٢- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ)، حققه: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٣- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق:

أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤٤- جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

٤٥- جامع الرسائل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: دار العطاء، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٦- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، زين الدين بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٧- الجامع المسند الصحيح = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، حققه: محمد زهير، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٨- جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد

بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، حققه: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٩- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت: ٢٧٩هـ)، حققه: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٥١- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، حققه: عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، السعودية، ط الثانية.

٥٢- الداء والدواء، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٩هـ.

٥٣- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، حققه: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٥٤- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: حسن بن علي السقاف، دار الإمام الرواس، بيروت، ط الرابعة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥٥- الذخيرة، أبو العباس القرافي (ت: ٦٨٤هـ)، حققه: مجموعة من المحققين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٤م.

٥٦- ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل الهروي (ت: ٤٨١هـ)، حققه: أبو جابر عبد الله بن محمد بن عثمان الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية، ط الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٧- ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، حققه: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٥٨- الرد على الجهمية والزنادقة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، حققه: دغش بن شبيب العجمي، دار القبس، السعودية، ط الخامسة، ١٤٣٥هـ.

٥٩- الرد علي الشاذلي في حزبيه لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: علي بن محمد العمران، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٦٠- الرسالة التبوكية، ضمن مجلد بعنوان: مجموع الرسائل، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، حققه: عبد الله بن محمد المديفر، الناشر: دار عالم الفوائد، ط الثالثة، ١٤٣٣هـ.

٦١- رسالة العبادات الشرعية والفرق بينها وبين البدعة، ضمن مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية، جمع وتعليق: محمد رشيد رضا، الناشر: لجنة التراث العربي.

٦٢- الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، حققه: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط الأولى، ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م.

٦٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، حققه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٤- الروح، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط الأولى، ١٤٣٢هـ.

٦٥- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، جمال الدين ابن نباتة المصري (ت: ٧٦٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي.

٦٦- السُّنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السُّنة) بقلم: محمد ناصر

الدين الألباني)، أبو بكر بن أبي عاصم (ت: ٢٨٧هـ)، المكتب الإسلامي، ط الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٦٧- السُّنة للإمام أحمد، ضمن الجامع لعلوم الإمام أحمد، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ط الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٦٨- السُّنة، أبو بكر الخلال الحنبلي (ت: ٣١١هـ)، حققه: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٦٩- السُّنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت: ٢٩٠هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٠- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧١- سنن الدارقطني، لأبي الحسن الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) حققه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٧٢- سنن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،

لبنان، ط الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧٣- سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٧٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٧٥- شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت: ٤١٨هـ)، حققه: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٧٦- شرح السُّنة، لمحيي السُّنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٧٧- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، حققه: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن

المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٧٨- شرح حديث إنما الأعمال بالنيات، ضمن مجموع فتاوىٰ ابن تيمية، حققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، سنة النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٧٩- شرح حديث ما ذئبان جائعان، ضمن مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، حققه: طلعت بن فؤاد الحلواني، دار الفاروق الحديثة، مصر، ط الثانية، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م.

٨٠- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، حققه: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨١- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط الأولىٰ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٨٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، حققه: أحمد عبد الغفور

عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨٣- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٨٤- الصفات، أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد بن يحيى بن علي، دار الصميعي، السعودية، ط الثانية ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٨٥- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، حققه: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٦- طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، حققه: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٢م.

٨٧- الطبقات الكبرى، ابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، حققه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٨٨- عقيدة السلف أصحاب الحديث، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (ت: ٤٤٩هـ)، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، السعودية، ط الثالثة، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٨٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت

٩٠- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٩١- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (ت: ٥٧٨هـ)، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩٢- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٩٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، المكتبة السلفية.

٩٤- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٩٥- الفتوى الحموية الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي، الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٩٦- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط الثانية، ١٩٧٧م.

٩٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٩٨- فضائح الباطنية، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الناشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت.

٩٩- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، حققه: ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط الأولى لمكتبة الفرقان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٠٠- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٠١- القدر، أبو بكر جعفر الفريابي (ت: ٣٠١هـ)، حققه: عمرو عبد المنعم سليم، دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٠٢- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (نونية ابن القيم)، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٠٣- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٠٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٠٥- كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، أبو عبد الله محمد بن مالك المعافري اليماني (ت: نحو ٤٧٠هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، الناشر: مكتبة الساعي، الرياض.

١٠٦- اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت.

١٠٧- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، حققه: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط الأولى، ٢٠٠٢م.

١٠٨- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٠٩- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،

المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١١٠- مجموعة الرسائل والمسائل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، الناشر: لجنة التراث العربي.

١١١- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (ت: ٧٧٤هـ)، حققه: الحسن بن عبد الرحمن العلوي، أضواء السلف، السعودية، ط الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١١٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، حققه: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١١٣- المستدرك على مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (ت: ١٤٢١هـ)، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١١٤- مسند الدارمي، عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (ت: ٢٥٥)، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط: الأولى ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

١١٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١٦- مشكل الحديث وبيانه، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت: ٤٠٦هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

١١٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، حققه: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، دار العاصمة، دار الغيث، ط الأولى.

١١٨- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢م.

١١٩- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م.

١٢٠- معجم الفروق اللغوية، جامع بين كتابي (الفروق اللغوية للعسكري وفروق اللغات لنعمة الله الجزائري)، حققه: بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

١٢١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ.

١٢٢- معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٢٣- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، حققه: عبد الرحمن حسن قائد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط الأولى، ١٤٣٢هـ.

١٢٤- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، حققه: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

١٢٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٢٦- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو

الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، حققه: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة النشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢٧- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

١٢٨- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، حققه: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٢٩- منهاج السُّنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لأحمد بن ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

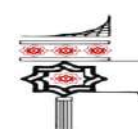
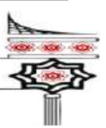
١٣٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، حققه: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

١٣١- النبوات، تقي الدين أبو العباس ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، حققه: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٣٢- نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت: ٦٨٤هـ)، حققه: عادل أحمد عبد الموجود،

علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٣٣- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد، أبو سعيد عثمان الدارمي (ت: ٢٨٠هـ)، مكتبة النصيحة، المدينة المنورة، حققه: أحمد بن علي الرياشي، ط الثانية، ١٤٣٥هـ.

bibliography

1- al-Ibāna al-Kubrā li-Ibn Baṭṭa, Abū ʿAbdullāh ʿUbaydullāh al-ʿUkbarī (d. 387 AH), Dār al-Rāyah, Riyadh.

2- Ibṭāl al-Taʾwīlāt li-Akhbār al-Ṣifāt, al-Qāḍī Abū Yaʿlā, Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Khalaf ibn al-Farrāʾ (d. 458 AH), edited by Muḥammad ibn Ḥamad al-Ḥamūd al-Najdī, published by Dār Ilāf al-Dawliyyah, Kuwait.

3- Ijtimāʿ al-Juyūsh al-Islāmiyyah ʿalā Ghazw al-Muʿaṭṭila wa-al-Jahmiyya, Muḥammad ibn Abī Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), edited by Zāʾid ibn Aḥmad al-Nushayrī, Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, Mecca, first edition, 1431 AH.

4- Aḥkām al-Qurʾān, Aḥmad ibn ʿAlī Abū Bakr al-Rāzī al-Jaṣṣāṣ al-Ḥanafī (d. 370 AH), edited by ʿAbdul Salām Muḥammad ʿAlī Shāhīn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1415 AH - 1994 CE.

5- al-Ikhtilāf fī al-Lafẓ wa-al-Radd ʿalā al-Jahmiyyah wa-al-Mushabbihah, Abū Muḥammad ʿAbdullāh ibn Muslim ibn Qutaybah al-Daynūrī (d. 276 AH), edited by ʿUmar ibn Maḥmūd Abū ʿUmar, Dār al-Rāyah, first edition, 1412 AH - 1991 CE.

6- Asās al-Taqdīs fī ʿIlm al-Kalām, Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan al-Taymī al-Rāzī, known as Fakhr al-Dīn al-Rāzī Khaṭīb al-Rayy (d. 606 AH), Mūʾassasat al-Kutub al-Thaqāfiyyah, Beirut, first edition, 1415 AH - 1995 CE.

7- al-Istidhkār, by Ibn ʿAbdul Barr al-Nimarī al-Qurṭubī, edited by ʿAbdul Mu'ṭī Amīn Qalʿajī, Dār Qutaybah, Damascus, and Dār al-Waʿy, Aleppo, first edition, 1414 AH - 1993 CE.

8- Asad al-Ghāba fī Maʿrifat al-Ṣaḥāba, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbdul Karīm ibn ʿAbdul Wāḥid al-Shaybānī al-Jazarī, known as ʿIzz al-Dīn ibn al-Athīr (d. 630 AH), edited by ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ and ʿĀdil Aḥmad ʿAbdul Mawjūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, first edition, 1415 AH - 1994 CE.

9- al-Asmāʾ wa-al-Ṣifāt, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī ibn Mūsā al-Bayhaqī (d. 458 AH), edited by ʿAbdul Raḥmān

ʿUmayrah, Dār al-Jīl, Beirut, first edition, 1417 AH.

10- al-Iṣāba fī Tamyīz al-Ṣaḥābah, by Ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), edited by ʿĀdil Aḥmad ʿAbdul Mawjūd and ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, first edition, 1415 AH.

11- Uṣūl al-Fiqh, Muḥammad ibn Mufliḥ ibn Muḥammad ibn Mufarraj, Abū ʿAbdullāh, Shams al-Dīn al-Maqdisī al-Rāmīnī, then al-Ṣāliḥī al-Ḥanbalī (d. 763 AH), edited by Fahd ibn Muḥammad al-Sadhān, Maktabat al-ʿObaykān, first edition, 1420 AH - 1999 CE.

12- al-Iʿtiṣām, Ibrāhīm ibn Mūsā ibn Muḥammad, known as al-Shāṭibī (d. 790 AH), edit and study: Part One: Dr. Muḥammad ibn ʿAbdul Raḥmān al-Shaqīr, Part Two: Dr. Saʿd ibn ʿAbdullāh Āl Ḥamīd, Part Three: Dr. Hishām ibn Ismāʿīl al-Ṣīnī, published by Dār Ibn al-Jawzī for Publishing and Distribution, Saudi Arabia, first edition, 1429 AH - 2008 CE.

13- Aʿlām al-Ḥadīth Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Abū Sulaymān al-Khaṭṭābī (d. 388 AH), University of Umm al-Qura (Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage), first edition, 1409 AH - 1988 CE.

14- Iʿlām al-Muwaqqiʿīn ʿan Rabb al-ʿĀlamīn, Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by Abū ʿUbaydah Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Aḥmad ʿAbdullāh Aḥmad, Dār Ibn al-Jawzī, Saudi Arabia, first edition, 1423 AH.

15- Iqtidhāʾ al-Ṣirāṭ al-Mustaqīm li-Mukhālafat Aṣḥāb al-Jaḥīm, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī (d. 728 AH), edited by Nāṣir ʿAbdul Karīm al-ʿAql, Dār al-Faḍīlah, Saudi Arabia, first edition, 1424 AH - 2003 CE.

16- al-Umniyyah fī Idrāk al-Niyyah, Abū al-ʿAbbās Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Idrīs ibn ʿAbdul Raḥmān al-Mālikī, known as al-Qarāfī (d. 684 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut.

17- al-Ansāb, ʿAbdul Karīm al-Samʿānī (d. 562 AH), edited by ʿAbdul Raḥmān ibn Yaḥyā al-Muʿallimī al-Yamānī et. al., Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, Hyderabad, first edition, 1382 AH - 1962 CE.

18- al-Bidāyah wa-al-Nihāyah, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn Kathīr al-Qurashī (d. 774 AH), edited by ʿAbdullāh ibn ʿAbdul Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar, first edition, 1418 AH - 1997 CE.

19- Badāʾiʿ al-Fawāʾid, by Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), edited by ʿAlī ibn Muḥammad al-ʿImrān, supervised by Bakr ibn ʿAbdullāh Abū Zayd, published by Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, Mecca, first edition, 1425 AH.

20- Baṣāʾir Dhawī al-Tamyīz fī Laṭāʾif al-Kitāb al-ʿAzīz, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fayrūzābādī (d. 817 AH), Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.

21- Bughyat al-Murtād fī al-Radd ʿalā al-Mutafalsifah wa-al-Qarāmiṭah wa-al-Bāṭiniyyah, Taqī al-Dīn Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī (d. 728 AH), edited by Mūsā al-Duwaysh, Maktabat al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam, Saudi Arabia, third edition, 1415 AH - 1995 CE.

22- Bayān Talbīs al-Jahmiyyah fī Taʾsīs Bidʿihim al-Kalāmiyyah, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ʿAbdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (d. 728 AH), King Fahd Complex, first edition, 1426 AH.

23- Bayān Kalimat al-Tawḥīd wa-al-Radd ʿalā al-Kashmīrī ʿAbdul Maḥmūd, (printed as part of al-Rasāʾil wa-al-Masāʾil al-Najdiyyah, Part Four), ʿAbdul Raḥmān ibn Ḥasan (d. 1285 AH), published by Dār al-ʿĀṣimah, Riyadh, first edition, Egypt 1349 AH, third edition, 1412 AH.

24- Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-al-Aʿlām, Shams al-Dīn al-Dhahabī (d. 748 AH), edited by Dr. Bashār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, first edition, 2003 CE.

25- Tārīkh Baghdād, al-Khaṭīb al-Baghdādī (d. 463 AH), edited by Dr. Bashār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, first edition, 1422 AH - 2002 CE.

26- Tārīkh Dimashq, Abū al-Qāsim Ibn ʿAsākir (d. 571 AH), edited by ʿAmr ibn Ghurāma al-ʿAmrawī, Dār al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, published in 1415 AH - 1995 CE.

27- al-Tabsīr fī al-Dīn wa-Tamyīz al-Firqah al-Nājiyyah ʿan al-Firaq al-Hālikīn, Ṭāhir ibn Muḥammad al-Asfārāyīnī, Abū al-Muẓaffar (d. 471 AH), edited by Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, ʿĀlam al-Kutub, Lebanon, first edition, 1403 AH - 1983 CE.

28- al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr = Taḥrīr al-Maʿnā al-Sadīd wa-Tanwīr al-ʿAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr al-Tūnisī (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 CE.
29- Taḥqīq mā lil-Hind min Maqūlah Maqbūlah fī al-ʿAql aw Mardhūlah, Abū al-Rayḥān Muḥammad ibn Aḥmad al-Bīrūnī al-Khwārizmī (d. 440 AH), published by ʿĀlam al-Kutub, Beirut, second edition, 1403 AH.
30- al-Tadmuriyya: Taḥqīq al-Ithbāt li-al-Asmāʾ wa-al-Ṣifāt wa-Ḥaqīqat al-Jamʿ bayn al-Qadar wa-al-Sharʿ, Taqī al-Dīn Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by Dr. Muḥammad ibn ʿAwdah al-Saʿwī, Maktabat al-ʿObaykān, Riyadh, sixth edition, 1421 AH - 2000 CE.
31- al-Tasʿīniyyah, Taqī al-Dīn Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by Dr. Muḥammad ibn Ibrāhīm al-ʿAjlān, Maktabat al-Maʿārif for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1420 AH - 1999 CE.
32- al-Taʿrīfāt, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī (d. 816 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, Lebanon, first edition, 1403 AH - 1983 CE.
33- Taʿẓīm Qadr al-Ṣalāt, Abū ʿAbdullāh Muḥammad ibn Naṣr ibn al-Ḥajjāj al-Marwazī (d. 294 AH), edited by Dr. ʿAbdul Raḥmān ʿAbdul Jabbār al-Firyāwāī, Maktabat al-Dār, Medina, first edition, 1406 AH.
34- Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī, then al-Dimashqī (d. 774 AH), edited by Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭayyiba, second edition, 1420 AH - 1999 CE.
35- Tafsīr al-Manār, Muḥammad Rashīd Riḍā (d. 1354 AH), Egyptian General Book Authority, publication year: 1990 CE.
36- Tafsīr Āyāt Ashkalat ʿalā Kathīr min al-ʿUlamāʾ ḥattā lā Yūjad fī Ṭāʾifa min Kutub al-Tafsīr fīhā al-Qawl al-Ṣawāb bal lā Yūjad fīhā illā mā huwa Khaṭāʾ, Abū al-ʿAbbās Ibn Taymiyyah, edited by ʿAbdul ʿAzīz ibn Muḥammad al-Khalīfa, Maktabat al-Rushd, Riyadh, first edition, 1417 AH - 1996 CE.
37- al-Tamhīd limā fī al-Muwaṭṭaʾ min al-Maʿānī wa-al-Asānīd, Abū ʿUmar Yūsuf ibn ʿAbdullāh ibn Muḥammad ibn ʿAbdul

Barr ibn ʿĀṣim al-Nimarī al-Qurṭubī (d. 463 AH), edited by Muṣṭafā ibn Aḥmad al-ʿAlawī and Muḥammad ʿAbdul Kabīr al-Bakrī, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco, published in 1387 AH.

38- al-Tamhīd wa-al-Bayān fī Maqtal al-Shahīd ʿUthmān, Abū ʿAbdullāh Muḥammad ibn Yaḥyā al-Mālaqī al-Andalusī (d. 741 AH), edited by Dr. Maḥmūd Yūsuf Zāyid, Dār al-Thaqāfa, Doha, Qatar, first edition, 1405 AH.

39- al-Tanbīh wa-al-Radd ʿalā Ahl al-Ahwāʾ wa-al-Bidaʿ, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿAbdul Raḥmān, Abū al-Ḥusayn al-Malṭī al-ʿAsqalānī (d. 377 AH), edited by Muḥammad Zāhid ibn al-Ḥasan al-Kawtharī, al-Maktabah al-Azharīyah li-al-Turāth, Egypt.

40- Tahdhīb al-Asmāʾ wa-al-Lughāt, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī (d. 676 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, Lebanon.

41- Tahdhīb al-Lugha, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, Abū Manṣūr (d. 370 AH), edited by Muḥammad ʿAwad Murʿib, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, first edition, 2001 CE.

42- al-Tawḥīd wa-Ithbāt Ṣifāt al-Rabb, Abū Bakr Muḥammad ibn Isḥāq ibn Khuzayma (d. 311 AH), edited by ʿAbdul ʿAzīz ibn Ibrāhīm al-Shahwān, Maktabat al-Rushd, Riyadh, fifth edition, 1414 AH - 1994 CE.

43- Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Amilī, Abū Jaʿfar al-Ṭabarī (d. 310 AH), edited by Aḥmad Muḥammad Shākir, published by al-Risālah Foundation, first edition, 1420 AH - 2000 CE.

44- Jāmiʿ al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā ibn Surah ibn Mūsā ibn al-Ḍaḥḥāk al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā (d. 279 AH), Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, Lebanon, 1998 CE.

45- Jāmiʿ al-Rasāʾil, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbdul Ḥalīm ibn ʿAbdul Salām ibn ʿAbdullāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (d. 728 AH), edited by Dr. Muḥammad Rashād Sālim, published by Dār al-ʿAṭāʾ, Riyadh, first edition, 1422 AH - 2001 CE.

46- Jāmiʿ al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam fī Sharḥ Khamsīn Ḥadīthan min Jawāmiʿ al-Kalim, Zayn al-Dīn ibn Rajab al-Ḥanbalī (d. 795 AH), edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ and Ibrāhīm Bājis, Al-Risālah Foundation, Beirut, seventh edition, 1422 AH - 2001 CE.

47- al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī, edited by Muḥammad Zuhayr, Dār Ṭawq al-Najāt (reproduction from al-Sulṭāniyyah edition with numbering by Muḥammad Fuʾād ʿAbdul Bāqī), first edition, 1422 AH.

48- Jāmiʿ Bayān al-ʿIlm wa-Faḍlihi, Abū ʿUmar Yūsuf ibn ʿAbdullāh ibn Muḥammad ibn ʿAbdul Barr ibn ʿĀṣim al-Nimarī al-Qurṭubī (d. 463 AH), edited by Masʿad ʿAbdul Ḥamīd Muḥammad al-Saʿdanī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, first edition, 1421 AH.

49- Jumal min Ansāb al-Ashrāf, Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Jābir ibn Dāwūd al-Balādhurī (d. 279 AH), edited by Suhayl Zakkār and Riyāḍ al-Zarkalī, Dār al-Fikr, Beirut, first edition, 1417 AH - 1996 CE.

50- Ḥilyat al-Awliyāʾ wa-Ṭabaqāt al-Aṣfiyāʾ, Abū Nuʿaym Aḥmad ibn ʿAbdullāh ibn Aḥmad ibn Isḥāq ibn Mūsā ibn Mihrān al-Aṣbahānī (d. 430 AH), Dār al-Fikr, Beirut, 1996 CE.

51- Khalq Afʿāl al-ʿIbād wa-al-Radd ʿalā al-Jahmiyyah wa-Aṣḥāb al-Taʿṭīl, Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī (d. 256 AH), edited by ʿAbdul Raḥmān ʿUmayrah, Dār al-Maʿārif, Saudi Arabia, second edition.

52- al-Dāʾ wa-al-Dawāʾ, Abū ʿAbdullāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by Muḥammad Ajmal al-Iṣlāḥī, Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, Mecca, first edition, 1429 AH.

53- Darʾ Taʿāruḍ al-ʿAql wa-al-Naql, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by Dr. Muḥammad Rashād Sālim, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia, second edition, 1411 AH - 1991 CE.

54- Dafʿ Shubah al-Tashbīh bi-Akf al-Tanzīh, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʿAbdul Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad al-Jawzī (d. 597 AH), edited by Ḥasan ibn ʿAlī al-Saqqāf, Dār al-Imām al-Rawwās, Beirut, fourth edition, 1428 AH - 2007 CE.

55- al-Dhakhīrah, Abū al-ʿAbbās al-Qarāfī (d. 684 AH), edited by a group of editors, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, first edition, 1994 CE.

56- Dham al-Kalām wa-Ahlihi, Abū Ismāʿīl al-Harawī (d. 481 AH), edited by Abū Jābir ʿAbdullāh ibn Muḥammad ibn ʿUthmān al-Anṣārī, Maktabat al-Ghurabāʾ al-Athariyya, first edition, 1419 AH - 1998 CE.

57- Dhīl Ṭabaqāt al-Ḥanābila, Zayn al-Dīn Ibn Rajab al-Ḥanbalī (d. 795 AH), edited by Dr. ʿAbdul Raḥmān ibn Sulaymān al-ʿUthaymīn, Maktabat al-ʿObaykān, Riyadh, first edition, 1425 AH - 2005 CE.

58- al-Radd ʿalā al-Jahmiyyah wa-al-Zanādiqah, Abū ʿAbdullāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (d. 241 AH), edited by Daghsh ibn Shabīb al-ʿAjmī, Dār al-Qabs, Saudi Arabia, fifth edition, 1435 AH.

59- al-Radd ʿalā al-Shādhilī fī Ḥizbayhi, Aḥmad ibn ʿAbdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by ʿAlī ibn Muḥammad al-ʿImrān, published by Dār ʿĀlam al-Fawāʾid for Publishing and Distribution.

60- al-Risālah al-Tabūkiyyah, in a volume titled Majmūʿ al-Rasāʾil, Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by ʿAbdullāh ibn Muḥammad al-Mudayfir, Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, third edition, 1433 AH.

61- Risālah al-ʿIbādāt al-Sharʿiyya wa-al-Farq baynahā wa-bayn al-Bidʿa, in the collection of Ibn Taymiyyah's al-Rasāʾil wa-al-Masāʾil, collected and annotated by Muḥammad Rashīd Riḍā, published by Lajnat al-Turāth al-ʿArabī.

62- al-Risāla, Muḥammad ibn Idrīs al-Shāfiʿī (d. 204 AH), edited by Aḥmad Shākir, Maktabat al-Ḥalabī, Egypt, first edition, 1358 AH - 1940 CE.

63- Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-al-Sabʿ al-Mathānī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbdullāh al-Ḥusaynī al-Alūsī (d. 1270 AH), edited by ʿAlī ʿAbdul Bārī ʿAṭiyyah, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, first edition, 1415 AH.

64- al-Rūḥ, Imām Abī ʿAbdullāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by Muḥammad Ajmal al-Iṣlāḥī, Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, first edition, 1432 AH.

65- Sarḥ al-ʿUyūn fī Sharḥ Risālat Ibn Zaydūn, Jamāl al-Dīn Ibn Nabātah al-Miṣrī (d. 768 AH), edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-ʿArabī.

66- al-Sunna (alongside Ẓilāl al-Jannah fī Takhrīj al-Sunnah by Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī), Abū Bakr ibn Abī ʿĀṣim (d. 287 AH), al-Maktab al-Islāmī, first edition, 1400 AH - 1980 CE.

67- al-Sunna by Imām Aḥmad, part of al-Jāmiʿ li-ʿUlūm al-Imām Aḥmad, Dār al-Falāḥ li-al-Baḥth al-ʿIlmī wa-Taḥqīq al-Turāth, Fayūm, Egypt, first edition, 1430 AH - 2009 CE.

68- al-Sunnah, Abū Bakr al-Khallāl al-Ḥanbalī (d. 311 AH), edited by Dr. ʿAṭiyyah al-Zahrānī, Dār al-Rāyah, Riyadh, first edition, 1410 AH - 1989 CE.

69- al-Sunnah, Abū ʿAbdul Raḥmān ʿAbdullāh ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal al-Shaybānī al-Baghdādī (d. 290 AH), edited by Dr. Muḥammad ibn Saʿīd ibn Sālim al-Qaḥṭānī, Dār Ibn al-Qayyim, Dammam, first edition, 1406 AH - 1986 CE.

70- Sunan Abī Dāwūd, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, Lebanon.

71- Sunan al-Dāraquṭnī, by Abū al-Ḥasan al-Dāruquṭnī (d. 385 AH), edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, Ḥasan ʿAbdul Munʿim Shalabī, ʿAbdul Laṭīf Ḥaraz-Allāh, and Aḥmad Barhūm, Al-Risālah Foundation, Beirut, Lebanon, first edition, 1424 AH - 2004 CE.

72- Sunan al-Nasāʾī, Aḥmad ibn Shuʿayb ibn ʿAlī al-Khurāsānī, al-Nasāʾī (d. 303 AH), Dār al-Maʿrifa, Beirut, Lebanon, first edition, 1428 AH - 2007 CE.

73- Sunan Saʿīd ibn Manṣūr, Abū ʿUthmān Saʿīd ibn Manṣūr ibn Shuʿbah al-Khurāsānī al-Jawzjānī (d. 227 AH), edited by Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʿẓamī, al-Dār al-Salafiyyah, India, first edition, 1403 AH - 1982 CE.

74- Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ, Shams al-Dīn Abū ʿAbdullāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān ibn Qaymāz al-Dhahabī (d. 748 AH), edited by a group of editors supervised by Shaykh Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, Al-Risālah Foundation, third edition, 1405 AH - 1985 CE.

75- Sharḥ Uṣūl Iʿtiqād Ahl al-Sunna wa-al-Jamāʿa, Abū al-Qāsim Hibat-Allāh ibn al-Ḥasan al-Lālakāʾī (d. 418 AH), edited by

Aḥmad ibn Saʿd ibn Ḥamdān al-Ghāmidī, Dār al-Ṭaybah, Saudi Arabia, eighth edition, 1423 AH - 2003 CE.

76- Sharḥ al-Sunnah by Muḥī al-Sunna Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʿūd ibn Muḥammad ibn al-Farrāʾ al-Baghawī al-Shāfiʿī (d. 516 AH), edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ and Muḥammad Zuhayr al-Shāwīsh, al-Maktab al-Islāmī, Damascus, Beirut, second edition, 1403 AH - 1983 CE.

77- Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah, Ibn Abī al-ʿIzz al-Ḥanafī, al-Adhraʿī al-Ṣāliḥī al-Dimashqī (d. 792 AH), edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ and ʿAbdullāh ibn al-Muḥsin al-Turkī, Al-Risālah Foundation, Beirut, third edition, 1434 AH - 2013 CE.

78- Sharḥ Ḥadīth Innamā al-Aʿmāl bi-al-Niyāt, part of Ibn Taymiyyah's Majmūʿ al-Fatāwā, edited by ʿAbdul Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, King Fahd Complex, Medina, Saudi Arabia, 1416 AH - 1995 CE.

79- Sharḥ Ḥadīth Mā Dhi'bān Jāʾiʿān, part of Ibn Rajab's Majmūʿ Rasāʾil Ibn Rajab al-Ḥanbalī (d. 795 AH), edited by Ṭalʿat ibn Fuʾād al-Ḥalawānī, Dār al-Fārūq al-Ḥadīthah, Egypt, second edition, 1434 AH - 2012 CE.

80- al-Sharīʿah, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn ʿAbdullāh al-Ājurrī al-Baghdādī (d. 360 AH), edited by Dr. ʿAbdullāh ibn ʿUmar ibn Sulaymān al-Dumayjī, Dār al-Waṭan, Riyadh, Saudi Arabia, second edition, 1420 AH - 1999 CE.

81- Shuʿab al-Īmān, Abū Bakr al-Bayhaqī (d. 458 AH), edited by ʿAbdul ʿAlī ʿAbdul Ḥamīd Ḥāmid, Maktabat al-Rushd in Riyadh in cooperation with al-Dār al-Salafiyyah in Bombay, India, first edition, 1423 AH - 2003 CE.

82- al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī (d. 393 AH), edited by Aḥmad ʿAbdul Ghafūr ʿAṭṭār, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 CE.

83- Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa-Ziyādātuh, Abū ʿAbdul Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn, ibn al-Ḥajj Nūḥ ibn Najātī ibn Ādam, al-Ashqūdarī al-Albānī (d. 1420 AH), al-Maktab al-Islāmī.

84- al-Ṣifāt, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn ʿUmar ibn Aḥmad al-Dāruquṭnī (d. 385 AH), edited by Muḥammad ibn Yaḥyā ibn ʿAlī, Dār al-Ṣumayʿī, Saudi Arabia, second edition, 1430 AH - 2009 CE.

85- al-Ṣawāʿiq al-Mursalah fī al-Radd ʿalā al-Jahmiyyah wa-al-Muʿaṭṭilah, Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by ʿAlī ibn Muḥammad al-Dukhayl-Allāh, Dār al-ʿĀṣimah, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1408 AH.

86- Ṭabaqāt al-Fuqahāʾ al-Shāfiʿiyyah, ʿUthmān ibn ʿAbdul Raḥmān, Abū ʿAmr, Taqī al-Dīn known as Ibn al-Ṣalāḥ (d. 643 AH), edited by Muḥyī al-Dīn ʿAlī Najīb, Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, Beirut, first edition, 1992 CE.

87- al-Ṭabaqāt al-Kubrā, Ibn Saʿd (d. 230 AH), edited by Muḥammad ʿAbdul Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, first edition, 1410 AH - 1990 CE.

88- ʿAqīdat al-Salaf Aṣḥāb al-Ḥadīth, Abū ʿUthmān Ismāʿīl ibn ʿAbdul Raḥmān al-Ṣābūnī (d. 449 AH), the General Presidency of Scholarly Research and Iftāʾ, Saudi Arabia, third edition, 1434 AH - 2013 CE.

89- ʿUmdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsā ibn Aḥmad ibn Ḥusayn al-Ghitābī al-Ḥanafī Badr al-Dīn al-ʿAynī (d. 855 AH), published by Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.

90- al-ʿAyn, Abū ʿAbdul Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʿAmr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdī al-Makhzūmī and Dr. Ibrāhīm al-Sāmirāʾī, published by Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

91- Ghawāmiḍ al-Asmāʾ al-Mubhamah al-Wāqiʿah fī Mutūn al-Aḥādīth al-Musnadah, Abū al-Qāsim Khalaf ibn ʿAbdul Malik ibn Masʿūd ibn Bashkawāl al-Khazrajī al-Anṣārī al-Andalusī (d. 578 AH), edited by Dr. ʿIzz al-Dīn ʿAlī al-Sayyid, Muḥammad Kamāl al-Dīn ʿIzz al-Dīn, published by ʿĀlam al-Kutub, Beirut, first edition, 1407 AH.

92- al-Fatāwā al-Kubrā li-Ibn Taymiyyah, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (d. 728 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, first edition, 1408 AH - 1987 CE.

93- Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī al-Shāfiʿī (d. 852 AH), al-Maktabah al-Salafiyyah.

94- Fatḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qurʾān, Abū al-Ṭayyib Muḥammad Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan ibn ʿAlī ibn Luṭfullāh al-Ḥusaynī al-Bukhārī al-Qanuwjī (d. 1307 AH), printed,

forwarded and edited by ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Anṣārī, al-Maktabat al-ʿAṣriyyah, Sidon, Beirut, 1412 AH - 1992 CE.

95- al-Fatwā al-Ḥamawiyyah al-Kubrā, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbdul Ḥalīm ibn ʿAbdul Salām ibn ʿAbdullāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (d. 728 AH), edited by Dr. Ḥamad ibn ʿAbdul Muḥsin al-Tuwayjirī, Dār al-Ṣumayʿī, Riyadh, second edition, 1425 AH - 2004 CE.

96- al-Farq bayn al-Firaq wa-Bayān al-Firqat al-Nājiyah, ʿAbdul Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad ibn ʿAbdullāh al-Baghdādī al-Tamīmī al-Isfirāʾīnī, Abū Manṣūr (d. 429 AH), Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Beirut, second edition, 1977 CE.

97- al-Faṣl fī al-Milal wa-al-Ahwāʾ wa-al-Niḥal, Abū Muḥammad ʿAlī ibn Aḥmad ibn Ḥazm al-Ẓāhirī (d. 456 AH), Maktabat al-Khānjī, Cairo.

98- Faḍāʾiḥ al-Bāṭiniyyah, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī al-Ṭūsī (d. 505 AH), edited by ʿAbdul Raḥmān Badawī, published by Dār al-Kutub al-Thaqāfiyyah Foundation, Kuwait.

99- Qāʿidah Jalīlah fī al-Tawassul wa-al-Wasīlah, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbdul Ḥalīm ibn ʿAbdul Salām ibn ʿAbdullāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (d. 728 AH), edited by Rabīʿ ibn Hādī ʿUmayr al-Madkhalī, Maktabat al-Furqān, ʿAjmān, first edition, 1422 AH - 2001 CE.

100- al-Qāmūs al-Muḥīṭ, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fayrūzābādī (d. 817 AH), edited by Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Al-Risālah Foundation, supervised by Muḥammad Naʿīm al-ʿIrqasūsī, Al-Risālah Foundation, Beirut, eighth edition, 1426 AH - 2005 CE.

101- al-Qadr, Abū Bakr Jaʿfar al-Firyābī (d. 301 AH), edited by ʿAmr ʿAbdul Munʿim Salīm, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, first edition, 1421 AH - 2000 CE.

102- al-Kāfiyahh al-Shāfiya fī al-Intiṣār lil-Firqath al-Nājiya (Nuniyyat Ibn al-Qayyim), Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, Mecca, first edition, 1428 AH.

103- al-Kāmil fī al-Tārīkh, Abū al-Ḥasan ʿAlī ʿIzz al-Dīn Ibn al-Athīr (d. 630 AH), edited by ʿAbdullāh al-Qāḍī, Dār al-Kutub

al-ʿIlmiyya, Beirut, 1415 AH.

104- al-Kashāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿAmr ibn Aḥmad, al-Zamakhsharī Jārullāh (d. 538 AH), Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, third edition, 1407 AH.

105- Kashf Asrār al-Bāṭiniyyah wa-Akhbār al-Qarāmiṭah, Abū ʿAbdullāh Muḥammad ibn Mālik al-Maʿāfirī al-Yamānī (d. circa 470 AH), edited by Muḥammad ʿUthmān al-Khasht, Maktabat al-Sā'ī, Riyadh.

106- al-Lubāb fī Tahdhīb al-Ansāb, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Abī al-Karam al-Shaybānī al-Jazarī, ʿIzz al-Dīn Ibn al-Athīr (d. 630 AH), published by Dār Ṣādir, Beirut.

107- Lisān al-Mīzān, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), edited by ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghudda, Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, first edition, 2002 CE.

108- Lawāmiʿ al-Anwār al-Bahiyyah wa-Sawāṭiʿ al-Asrār al-Athariyyah li-Sharḥ al-Durrah al-Muḍiyyah, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Sālim al-Safārīnī al-Ḥanbalī (d. 1188 AH), al-Khāfiqayn Foundation, Damascus, second edition, 1402 AH - 1982 CE.

109- Majmūʿ al-Fatāwā, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī (d. 728 AH), edited by ʿAbdul Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Medina, Saudi Arabia, 1416 AH - 1995 CE.

110- Majmūʿat al-Rasāʾil wa-al-Masāʾil, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbdul Ḥalīm Ibn Taymiyya al-Ḥarrānī (d. 728 AH), annotated by al-Sayyid Muḥammad Rashīd Riḍā, al-Lajna al-Turāth al-ʿArabī.

111- Mukhtaṣar al-Ṣawāʿiq al-Mursalah ʿalā al-Jahmiyyah wa-al-Muʿaṭṭilah, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbdul Karīm ibn Riḍwān al-Baʿlī Shams al-Dīn, Ibn al-Mawṣilī (d. 774 AH), edited by al-Ḥasan ibn ʿAbdul Raḥmān al-ʿAlawī, Aḍwāʾ al-Salaf, Saudi Arabia, first edition, 1425 AH - 2004 CE.

112- Madārij al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Naʿbudu wa-Iyyāka Nastaʿīn, Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by Muḥammad al-Muʿtaṣim bi-Allāh al-Baghdādī, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, third edition, 1416 AH - 1996 CE.

113- al-Mustadrak ʿalā Majmūʿ al-Fatāwā, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn ʿAbdul Ḥalīm Ibn Taymiyyah al-Ḥarrānī (d. 728 AH), compiled and arranged by Muḥammad ibn ʿAbdul Raḥmān ibn Qāsim (d. 1421 AH), first edition, 1418 AH.

114- Musnad al-Dārimī, ʿAbdullāh ibn [Abdul]al-Raḥmān ibn al-Faḍl ibn Bahrām al-Dārimī (d. 255 AH), Dār al-Mughnī li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1412 AH - 2000 CE.

115- al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi Naql al-ʿAdl ʿan al-ʿAdl ilā Rasūl Allāh (Ṣaḥīḥ Muslim), Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Naysābūrī (d. 261 AH), edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut.

116- Mushkil al-Ḥadīth wa-Bayānah, Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Fūrak al-Anṣārī al-Aṣbahānī, Abū Bakr (d. 406 AH), edited by Mūsā Muḥammad ʿAlī, ʿĀlam al-Kutub, Beirut, second edition, 1985 CE.

117- al-Maṭālib al-ʿĀliyah bi-Zawāʾid al-Masānīd al-Thamāniyyah, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), edited by a team of researchers across 17 university theses, Dār al-ʿĀṣimah and Dār al-Ghayth, first edition.

118- al-Maʿārif, Abū Muḥammad ʿAbdullāh ibn Muslim ibn Qutaybah al-Daynūrī (d. 276 AH), edited by Tharwat ʿUkāshah, Egyptian General Book Authority, Cairo, second edition, 1992 CE.

119- Muʿjam al-Buldān, Shihāb al-Dīn Abū ʿAbdullāh Yāqūt ibn ʿAbdullāh al-Rūmī al-Ḥamawī (d. 626 AH), published by Dār Ṣādir, Beirut, second edition, 1995 CE.

120- Muʿjam al-Furūq al-Lughawiyyah, a combination of al-Furūq al-Lughawiyya by al-ʿAskarī and Furūq al-Lughāt by Niʿmatullāh al-Jazāʾirī, edited by Baytullāh Bayāt and the Islamic Publishing Foundation, first edition, 1412 AH.

121- Muʿjam mā Istaʿjam min Asmāʾ al-Bilād wa-al-Mawāḍiʿ, Abū ʿUbayd ʿAbdullāh ibn ʿAbdulʿAzīz ibn Muḥammad al-Bakrī al-Andalusī (d. 487 AH), published by ʿĀlam al-Kutub, Beirut, third edition, 1403 AH.

122- Maʿrifat al-Ṣaḥābah, Abū Nuʿaym Aḥmad ibn ʿAbdullāh ibn Aḥmad ibn Isḥāq ibn Mūsā ibn Mihrān al-Aṣbahānī (d. 430

AH), edited by ʿĀdil ibn Yūsuf al-ʿAzāzī, Dār al-Waṭan, Riyadh, first edition, 1419 AH - 1998 CE.

123- Miftāḥ Dār al-Saʿādah wa-Manshūr Wilāyat al-ʿIlm wa-al-Irādah, Abū ʿAbdullāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), edited by ʿAbd al-Raḥmān Ḥasan Qāʾid, Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, Mecca, first edition, 1432 AH.

124- al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad, known as al-Rāghib al-Iṣfahānī (d. 502 AH), edited by Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī, Dār al-Qalam and al-Dār al-Shāmiyyah, Damascus Beirut, first edition, 1412 AH.

125- Maqālāt al-Islāmiyyīn wa-Ikhtilāf al-Muṣallīn, Abū al-Ḥasan al-Ashʿarī (d. 324 AH), edited by Hellmut Ritter, Franz Steiner Verlag, Wiesbaden, Germany, third edition, 1400 AH - 1980 CE.

126- Maqāyīs al-Lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyāʾ al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (d. 395 AH), edited by ʿAbdul Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, published in 1399 AH - 1979 CE.

127- al-Milal wa-al-Niḥal, Abū al-Fatḥ Muḥammad ibn ʿAbdul Karīm al-Shihrastānī (d. 548 AH), al-Ḥalabī Foundation, Cairo, 1387 AH.

128- al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Umam wa-al-Mulūk, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʿAbdul Raḥmān ibn al-Jawzī (d. 597 AH), edited by Muḥammad ʿAbdul Qādir ʿAṭā and Muṣṭafā ʿAbdul Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, first edition, 1412 AH - 1992 CE.

129- Minhāj al-Sunnah al-Nabawiyyah fī Naqd Kalām al-Shīʿah al-Qadariyyah, Aḥmad ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by Muḥammad Rashād Sālim, published by Imām University, first edition, 1406 AH - 1986 CE.

130- Mīzān al-Iʿtidāl fī Naqd al-Rijāl, Shams al-Dīn al-Dhahabī (d. 748 AH), edited by ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Maʿārif, Beirut, first edition, 1382 AH - 1963 CE.

131- al-Nubuwwāt, Taqī al-Dīn Abū al-ʿAbbās Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by ʿAbdul ʿAzīz ibn Ṣāliḥ al-Ṭuwayyān, Aḍwāʾ al-Salaf, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1420 AH - 2000 CE.

132- Nafāʾis al-Uṣūl fī Sharḥ al-Maḥṣūl, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Idrīs al-Qarāfī (d. 684 AH), edited by ʿĀdil Aḥmad ʿAbdul Mawjūd and ʿAlī Muḥammad Muaʿwwaḍ, Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, first edition, 1416 AH - 1995 CE.

133- Naqḍ al-Imām Abī Saʿīd ʿUthmān ibn Saʿīd ʿalā al-Mirrīsī al-Jahmī al-ʿAnīd, Abū Saʿīd ʿUthmān al-Dārimī (d. 280 AH), Maktabat al-Naṣīḥah, Medina, edited by Aḥmad ibn ʿAlī al-Riyāshī, second edition, 1435 AH.

فهرس الموضوعات

الموضوع: **الصفحة**